



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

معالي السبطين

مهدي حائري مازندرانی



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معالي السبطين

كاتب:

محمد مهدي المازندراني الحائري

نشرت في الطباعة:

راه آسمان

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	معالي السبطين
٦	اشارة
٦	ديباجة
٧	في بعض مناقبه و ولادته
١١	في حب النبي اياه
١٣	في علمه و عبادته
١٦	في جوده و سخائه
١٩	في معجزاته
٢٢	فيما جرى بينه و بين معاوية
٢٣	فيما جرى عليه بعد ارتحال اميرالمؤمنين
٢٥	في احوال اصحابه
٢٧	في رحلته و شهادته و قصة الحسن مع معاوية
٣٤	في رحلته و وصياه
٣٦	في شهادته و وصيته
٣٨	و له ايضا في رثائه و في رثائه للفضل بن عباس
٣٩	لسليمان بن قتبه في رثائه
٣٩	خاتمة الكتاب
٤١	تنبيه
٤١	پاورقى
٤١	تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريبات الكمبيوترية

معالي السبطين

إشارة

سرشناسه : حائري مازندراني، مهدي، ١٢٦١؟ - ١٣٤٤

عنوان و نام پديدآور : معالي السبطين / مولف حاج شيخ محمد مهدي المازندراني الحائري؛ اعراب و ترجمه نجف آقازاده
مشخصات نشر : تبريز: راه آسمان، ١٣٨١.

مشخصات ظاهري : ص ٢٢٥

شابك : ٩٦٤-٩٤٠٨٥-٧-١

وضعيت فهرست نويسي : فهرست نويسي قبلي

يادداشت : عربي - فارسي

يادداشت : كتاب حاضر ترجمه جلد اول از كتاب دو جلدی "معالي السبطين في احوال الحسن و الحسين صلوات الله و سلامه عليها" می باشد

يادداشت : صفحه عنوان به انگليسي: Maali -Al sebtain.

يادداشت : فهرست نويسي براساس اطلاعات فييا.

موضوع : حسن بن علي (ع)، امام دوم، ٥٠ - ٣ق. -- سرگذشتنامه

موضوع : حسين بن علي (ع)، امام سوم، ٦١ - ٤ق. -- سرگذشتنامه

شناسه افزوده : آقازاده، نجف، ١٣٢١ - ، مترجم

رده بندي كنگره : BP٤٠/ح٢م٢٠٤١ ١٣٨١

رده بندي ديويي : ٢٩٧/٩٥٢

شماره كتابشناسي ملي : م ٨١-١٤٣٦٨

ديباچه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي النعمة العظمى و المنحة الكبرى الداعي الى الطريقة المثلى الهادي الى الخليفة الحسنى الذى خلق فسوى و قدر فهدى و اخرج المرعى فجعله غشاء احوى و بعث محمدا صلى الله عليه و آله من منصب مجتبي و اصل منتمى ارسله و الناس سدى يترددون بين الضلالة و العمى فنبه على خير الآخرة و الأولى لم يلتمس اجرا الا المودة فى القربى شد ازره باخيه المرتضى و سيفه المنتضى و من احله محل هارون من موسى و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ بها الرضا و اشهد ان محمدا عبده خير من ارسل و دعا افضل من انتعل و احتفى صلى الله عليه و آله شمس الضحى و اقمار الدجى و شجرة طوبى و سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها غرق فى طوفان العمى ذرية اذهب الله عنهم الرجس و الأذى و طهرها من كل دنس و قذى صلى الله عليهم عدد الرمل و الحصى و النجوم فى السماء.

و بعد فيقول العبد المعترف بذنبه المفتقر الى رحمة ربه محمد مهدي بن المرحوم شيخ العلماء المجتهدين حجة الأسلام و المسلمين عبدالهادي المازندراني الحائري

[صفحة ٣]

طاب ثراه انى لما فرغت بحمدالله من طبع كتابى المسمى بالكوكب الدرى فى احوال النبى و البتول و الوصى بعد ما فرغت بحمدالله من طبع كتابى المسمى بشجرة طوبى سمح لى ان اصنف كتابا فى احوال الامامين الهمامين السيدين السندين الطاهرين الزكيين سيدى شباب اهل الجنة الحسن و الحسين عليهما سلام ملك الخافقين و اجعله ذخيرة فى الدارين فشرعت فيه بطرز مطلوب و اسلوب مرغوب يسهل تناوله لطالبه و يسهل المطالب لجالبه و سميته بمعالي السبطين فى احوال الحسن و الحسين عليهما السلام و اسأل الله ان ينفعنى بها و جميع المؤمنين من اخوانى الصالحين بحرمة سيد الاولين و الاخرين و اهل بيته الطيبين الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين و ارجو من فضل الله على و قديم احسانه الى ان يوفقنى لا تمام بقية اربعة عشر من المعصومين و هم انتسعة من ذرية الحسين الأئمة الهادون المهديون المنتجبون عليهم سلام الله و بركاته و آلائه و تحياته و أسأله بمنه و جوده ان يسهل لى طبع سائر مؤلفاتى و تصنيفاتى التى قد افنيت عمرى فيها انشاء الله و ها نحن نشرع فى احوال السبط الاكبر و النور الازهر و هو الامام المؤمن محبى الفرائض و السنن قالع الصنم و الوثن الصابر فى الشدائد و المحن ابو محمد الحسن معدن السخاء شجرة الصفاء ثمرة الوفاء ابن خير الرجال و خير النساء كلمة التقوى و العروة الوثقى سليل الهدى رضيع التقى غيث الندى غياث الورى ضياء العلى قره عين الزهراء و ولى عهد المرتضى اشبه الخلق بالمصطفى الحسن المجتبى قبله العارفين و علم المهتدين و ثانى الخمسة الميامين الذين افتخر بهم الروح الامين و باهل بهم الله المباهلين الحسن بن امير المؤمنين منبع الحكمة معدن العصمة كاشف الغمة مفزع الامة ولى النعمة على الهمة الحسن الذى هو عم الأئمة جوهر الهداية طيب البداية و النهاية صاحب اللواء و الراية اصل العلم و الدراية و الفضل و الكفاية و اهل الامامة و الولاية و الخلافة و الرواية سيدنا و مولانا المسموم من يد الجانية الطاغية الحسن بن

[صفحة ٤]

فاطمة الطاهرة الراضية السبط المبجل و الامام المفضل اجل الخلائق فى زمانه و افضلهم و اعلاهم حسبا و نسبا و علما و اجل و اكمل سيد شباب اهل الجنة خدمته فرض على العالمين و منه و حبه للمسلمين من النيران جنة و متابعتة على الموحدين واجب لا سنة عنصر الشريعة و الاسلام و قطب العلوم و الاحكام و فلك شرايع الحلال و الحرام شمس اولاد الرسول و قره عين البتول قانع اهل الضلال و من اصطفاه الله الكبير المتعال ثمرة قلب النبى و قره عين الوصى و من مدحه الله العلى الحسن بن على السبط الاول و الامام الثانى و المقتدى الثالث و الذكر الرابع و المباهل الخامس شرف آل ابى طالب الحسن بن على بن ابيطالب و نذكر ما يتعلق بهذا الامام من مناقبه و محامده و معالى اموره و ولادته و معاجزه و ما جرى بينه و بين اعاديه و احبائه و كيفية شهادته فى ضمن هذه المجالس.

فى بعض مناقبه و ولادته

بسم الله الرحمن الرحيم

فى المناقب قال واصل بن عطاء كان الحسن بن على عليهما السلام عليه سيماء الانبياء و بهاء الملوك قيل له ان فيك عظمة قال (ع) بل فى عزة قال الله تعالى و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين و فيه عن محمد بن اسحق فى كتابه قال ما بلغ احد من الشرف بعد رسول الله (ص) ما بلغ الحسن (ع) كان يبسط له على باب داره فاذا خرج و جلس انقطع الطريق فما مر احد من خلق الله اجلالا له فاذا علم (ع) قام و دخل بيته فمر الناس و لقد رأيتة فى طريق مكة ماشيا فما من خلق الله احد رآه الا نزل و مشى

[صفحة ٥]

حتى رأيت سعد بن ابى وقاص يمشى و لله در القائل:

هو علة الدنيا و من خلقت له
لو لم يكن ما كانت الاشياء

من صفو ماء الوحى و هو مجاجه
من حوضه الينبوع و هو شفاء

من ايكه الفردوس حيث تفتقت
ثمراتها و تفيا الافياء

من شعله القبس التى عرضت على
موسى و قد حارت به الظلماء

من معدن التقديس و هو سلاله
من جوهر الملكوت و هو ضياء

هذا الذى عطفت عليه مكة
و شعابها و الركن و البطحاء

فعليه من سيما النبى دلالة
و عليه من نور الاله بهاء

كان (ع) جميل الوجه حسن الصورة ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين رقيق المسربة كثر اللحية ذا وفرة و كأن عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربع القامة لا- بالطويل و لا بالقصير مليحا من أحسن الناس وجها و كان يخضب بالسواد و كان جعد الشعر حسن البدن قال فى المناقب روى الحاكم فى اماليه قال الحسن (ع) من كان يباء بجعد فجدى الرسول أو كان يباء بام فان امى البتول أو كان يباء بزور فيزورنا جبرئيل فى المناقب و طاف الحسن (ع) بالبیت فسمع رجلا يقول هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت (ع) اليه فقال قل ابن على بن ابيطالب فابى خير من امى.

اليكم كل مكرمة تؤل
اذا ما قيل جدكم الرسول

كفاكم من مديح الناس طرا
اذا ما قيل امكم البتول

و انكم لآل الله حقا
و منكم ذو الامانة جبرئيل

فلا يبقى لمادحكم كلام
اذا تم الكلام فما يقول

و كان روحى له الفداء وجهه اقمر و جبينه ازهر و لفظه اعذب من الشهد و اخير

[صفحه 6]

و احلى من السكر اذا مشى كأنه البدر اذا بدر و الوبل اذا مطر و له جمال ما هو غير معهود للبشر و من النور و الضياء ما تكسب عنه الشمس و القمر و من صباحه وجهه و نضارة خده ان عشقته المرأة البدوية و روى فى المناقب انه دخلت عليه امرأة جميلة و هو فى صلوته فاوزج فى صلوته ثم قال لها ألك حاجة قالت نعم قال و ما هى قالت قم فاصب منى فانى وفدت و لا بعل لى قال (ع) اليك لا تحرقينى بالنار و نفسك فجعلت تراوده عن نفسه و هو (ع) يبكى و يقول ويحك اليك عنى و اشتد بكائه فلما رأت ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين (ع) و رآهما يبكيان فجلس يبكى و جعل اصحابه يأتون و يجلسون و يكون حتى كثر البكاء و علت الاصوات فخرجت الاعرابية و قام القوم و ترحلوا و لبث الحسين (ع) بعد ذلك دهرا لا يسأل اخاه عن ذلك اجلالا فيبينما عليه السلام ذات ليلة كان نائما اذ استيقظ و هو يبكى فقال له الحسين عليه السلام ما شأنك و ما يبكيك قال (ع) رؤيا رايتها الليلة قال (ع) و ما هى قال (ع) لا- تخبر احدا ما دمت حيا قال نعم قال (ع) رأيت يوسف الصديق فجنئت انظر اليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه و جماله بكيت فنظر الى و قال يا اخى بابى انت و امى ما يبكيك فقلت رأيت حسنك و جمالك فذكرت امرأة العزيز و ما ابتليت به من أمرها و ما لقيت من السجن و حرقه الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك و كنت اتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالابواء (الابواء بالموحدة و الفتح منزل بين مكة و المدينة) و كان الحسن (ع) يشبه رسول الله فى الخلق و الخلق و كان النبى (ص) يقول يا حسن انت اشبهت خلقى و خلقى و المشهور انه (ع) اشبه رسول الله صلى الله عليه و آله من الرأس الى الصدر و الحسين (ع) من الصدر الى القدم و لم يكن بينهما الا الحمل و كان النبى صلى الله عليه و آله يحبهما جدا شديدا و يقول الولد ريحانة و ريحانتاى من الدنيا الحسن و الحسين و يقول (ع) الحسن و الحسين اسمان

[صفحه 7]

من اسامى اهل الجنة و لم يكونا فى الدنيا و ان الله تعالى حجب هذين الاسمين عن الخلق حتى يسمى بهما ابنى فاطمة (ع) و الحسين مصغر الحسن و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول انى سميت ابنى هذين باسم ابنى هرون شبر و شبير فى البحار قال ابوهريرة

قدم راهب على ناقه له فقال دلوني على منزل فاطمة (ع) فدلوه عليها فقال لها يا بنت رسول الله اخرجي الى ابنيك فاخرجت اليه الحسن والحسين (ع) فجعل يقبلهما ويبكى ويقول اسمهما في التوراة شبر وشبير وفي الانجيل طاب وطيب ثم سئل عن صفة النبي (ص) فلما ذكره قال اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله وفيه لما ولدت فاطمة الحسن جاءت به الى رسول الله فسماه حسنا فلما ولدت الحسين (ع) جاءت به اليه فقالت يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسينا وفيه روى عن ام الفضل زوجة العباس انها قالت قلت يا رسول الله رأيت في المنام كأن عضوا من اعضاءك سقط في حجري فقال (ص) تلد فاطمة (ع) غلاما فتكفليته فوضعت فاطمة الحسن (ع) فدفعه اليها النبي (ع) فرضعته بلبن قثم بن ابن العباس وفيه لما ولدت فاطمة الحسن (ع) قالت لعلى سمه فقال (ع) ما كنت لا سبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله (ص) وقال يا اسماء هاتي ابني قالت فدفعته اليه في خرقة صفراء فقال (ص) يا اسماء ألم انهكم ان تلفوا المولود في خرقة صفراء ثم رمى بها واخذ خرقة بيضاء فلفه فيها و اذن في اذنه اليمنى و اقام في اليسرى ثم قال لعلى (ع) هل سميته فقال (ع) ما كنت لا- سبقك باسمه فقال (ص) و ما كنت لا سبق باسمه ربي عزوجل فاوحى الله الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد (ص) ابن فاهبط فاقرئه السلام وهنه و قل له ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال فهبط جبرئيل فهنا من الله تبارك و تعالى ثم قال ان الله يامرک ان تسميه باسم ابن هرون قال و ما كان اسمه قال شبر قال لسان عربي قال سمه الحسن

[صفحة ٨]

فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق النبي (ص) عنه بكبشين املحين و اعطى القابلة فخذوا ديناراً و حلق رأسه و تصدق بوزن الشعر ورقا و طلى رأسه بالخلوق و قال يا اسماء الدم من فعل الجاهلية و في رواية هبط جبرئيل على النبي (ص) يوم السابع بالتهنية و امره ان يسميه و يكتبه و يلقيه و يحلق رأسه و يعق عنه و يثقب اذنه ففعل جميع ذلك و عق عنه بيده و قال بسم الله الرحمن الرحيم عقيقه عن الحسن بن علي و قال اللهم عظمها بعظمه و لحمها بلحمه و دمها بدمه و شعرها بشعره اللهم اجعلها وقاء لمحمد و آله و ثقب اذنه في الاذن اليمنى في شحمة الاذن و في اليسرى في اعلى الاذن فالقرط في اليمنى و الشنف في اليسرى و ترك له ذوابتين في وسط الراس سماه و كناه و لقبه اسمه الحسن و كنيته ابو محمد لا غير و القابه كثيرة التقى و الطيب و المجتبي و الزكى و السيد و السبط و الولي و الوزير و القائم و الحجّة و لكن اعلاها رتبة و اولها به ما لقبه رسول الله (ص) و هو السيد لأنه قال ان ابني هذا سيد و قال (ص) من اراد ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن علي (ع) و كان نقش خاتم الحسن (ع) العزة لله و روى ابن بابويه في العيون عن ابي الحسن الرضا (ع) قال كان نقش خاتم الحسن (ع) العزة لله و كان نقش خاتم الحسين (ع) ان الله بالغ امره و كان علي ابن الحسين بن علي عليهما السلام يتختم بخاتم ابيه الحسن (ع) و في البحار كان للحسين عليه السلام خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله عدة للقاء الله و نقش الآخر ان الله بالغ امره و نقش خاتم علي بن الحسين (ع) خزي و شقى قاتل الحسين بن علي (ع) عن محمد بن مسلم قال سألت عن الصادق (ع) عن خاتم الحسين بن علي (ع) عن محمد بن مسلم قال سألت عن الصادق (ع) عن خاتم الحسين بن علي (ع) الى من صار و ذكرت له اني سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ قال (ع) ليس كما قالوا ان الحسين (ع) اوصى الى ابنه علي بن الحسين (ع) و جعل خاتمه في اصبعه

[صفحة ٩]

و فعله الحسن (ع) بالحسين (ع) ثم صار ذلك الخاتم الى ابي بعد ابيه و منه صار الى فهو عندي و اني لألبسه كل جمعه و اصلى فيه

قال محمد بن مسلم فدخلت عليه يوم الجمعة و هو يصلى فلما فرغ من الصلوة مد الى يده فرأيت فى اصبعه خاتما نقشه لا اله الا الله عدة للقاء الله فقال (ع) هذا خاتم جدى ابي عبدالله الحسين بن على (ع) (و من هذا الخبر) يظهر ان هذا الخاتم من ودائع الامامة و هو محفوظ يدا بيد الى ان يتختم به خاتم الاوصياء صاحب العصر و الزمان (عج) و هذا لا ينافى ما روى من انه اخذ خاتم من اصبع الحسين (ع) يوم عاشوراء لأنه غير هذا الخاتم الذى كان من ودائع الامامة بابى و امى من شهيد مظلوم قال السيد بن طاوس «ره» و اخذ خاتمه بجدل بن سليم لعنه الله و قطع اصبع الحسين عليه السلام.

فى حب النبى اياه

فى البحار كان الحسن بن على عليهما السلام اشبه برسول الله صلى الله عليه و آله ما بين الصدر الى الرأس و الحسين عليه السلام اشبه فيما كان اسفل من ذلك و فيه عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه و آله من الحسن ابن على (ع) و فيه ايضا عن ابي جحيفة قال رأيت رسول الله (ص) و كان الحسن ابن على يشبهه و فيه صلى ابوبكر صلوة العصر ثم خرج يمشى و معه على عليه السلام فرأى الحسن (ع) يلعب بين الصبيان فحمله ابوبكر على عاتقه و قال بابى شبيها بالنبى ليس شبيها بعلى و على (ع) يضحك و فيه عن ابي هريرة قال ما رأيت الحسن بن على الا- وفاضت عيناي دموعا و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه و آله خرج يوما فوجدنى فاخذ بيدي فاتكى على و طاف حتى رجع الى المسجد فجلس فاحتبى فاتى الحسن بن على عليهما السلام و هو صغير يشتد حتى وقع فى حجره فجعل يدخل يده فى لحيه رسول الله (ص)

[صفحة ١٠]

و جعل رسول الله (ص) يفتح فمه و يدخل فمه فى فمه و يقول اللهم انى احبه و احب من يحبه ثلاثا و فيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهلى قد احبهم الله و امرنى بحبهم على بن ابيطالب و الحسن و الحسين و المهدي (عج) صلوات الله عليهم الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم و فيه قال جابر دخلت على النبى (ص) و هو يمشى على اربع و الحسن و الحسين (ع) على ظهره و يقول نعم الجمل جملكما و نعم الحملان انتما و فيه قال ابوهريرة كان النبى (ص) يصلى فسجد فجاء الحسن (ع) فركب ظهره و هو ساجد ثم جاء الحسين (ع) فركب ظهره مع اخيه و هو ساجد فثقل على ظهره فجئت فاخذتهما عن ظهره فلما سلم اخذهما و مسح على رؤسهما و قال من احبنى فليحبهما ثلاثا (فى الدمعة) قال نقل ابوداود و الترمذى و النسائى فى صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الى بريده قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يخطب فجاء الحسن و الحسين (ع) و عليهما قميصان احمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله (ص) عن المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثم قال صدق الله تعالى انما اموالكم و اولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثى و رفعتهما و فيه ايضا قال روى الامام الترمذى بسنده فى صحيحه عن ابن عباس كان رسول الله (ص) حامل الحسن بن على (ع) على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبى (ص) و نعم الراكب هو و فيه ايضا قال اتفقت الصحاح على هذا الخبر قال الراوى رأيت رسول الله (ص) و الحسن بن على (ع) الى جنبه و هو يقبل على الناس مرة و عليه مرة و عليه مرة و يقول ان ابنى هذا سيد و لعل الله ان يصلح به فتتبن من المسلمين عظيمتين و فى مسند احمد بن حنبل و فى البحار عن ابي هريرة ان النبى (ص) انى بتمر من الصدقة فجعل يقسمه و الحسن (ع) بين يديه يتعفر فاخذ الصبى تمره فجعلها فى فمه فلما فرغ النبى (ص) من القسمة حمل الصبى و قام فاذا

[صفحة ١١]

فى فيه تمره يلو كهها فسال لعابه عليه فرفع رأسه ينظر اليه فادخل اصبعه فى فمه و قال كخ كخ اى بنى قال الراوى و كأنى انظر لعاب فمه على اصبعه فانتزع التمره ثم قذف بها و قال انا آل محمد لا نأكل الصدقه و فى خبر خاطب الحسن (ع) و قال يا بنى أما شعرت ان آل محمد لا ياكلون الصدقه (اقول) و اهل الكوفه لعنهم الله يناولون ذرارى رسول الله (ص) الذين على المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز فصاحت بهم ام كلثوم ويلكم يا اهل الكوفه ان الصدقه علينا حرام و روى البخارى قال الراوى خرجنا مع النبى (ص) دعينا الى طعام فاذا الحسن (ع) يلعب فى الطريق فاسرع النبى امام القوم ثم بسط يده فجعل يمر غير مره هيهنا و مره هيهنا يضاحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه فى ذقنه و الاخرى بين رأسه ثم اعتنقه فقبله و قال (ص) الحسن منى و انا منه احب الله من احبه الحسن و الحسين سباطان من الاسبط فى البحار قال مسهر مولى الزبير تذاكرنا من اشبه النبى (ص) من اهله؟ فدخل علينا عبدالله بن الزبير فقال انا احدنكم باشبه اهله اليه الحسن بن على رأيت يجرى و هو ساجد فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل و رأيت يجرى و هو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر و يقول فيه هو ريحانتى من الدنيا انى احبه و احب من يحبه و يقول للحسن (ع) يا حسن اشبهت خلقى و خلقى نظم.

و شبيه النبى خلقا و خلقا

و نسيب النبى جدا فجدا

فى المناقب عن جابر بن عبدالله الانصارى قال قال رسول الله (ص) من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنه فلينظر الى الحسن بن على (ع) و فيه عن ابن عباس قال انطلقنا مع النبى (ص) فنادى على باب فاطمه ثلاثا فلم يجبه احد فمال الى الحايط فقعد فيه فقعدت الى جانبه فينما هو كذلك اذ خرج الحسن عليه السلام و قد غسل وجهه علقته عليه سبحانه قال فبسط النبى (ص) يده و مدها ثم ضم الحسن (ع)

[صفحه ١٢]

الى صدره و قبله و قبل فيه و قال ان ابنى هذا سيد لعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين فى البحار عن امير المؤمنين عليه السلام قال رأينا رسول الله صلى الله عليه و آله قد ادخل رجله اللحاف او فى الشعار فاستقى الحسن (ع) فوثب النبى (ص) الى نعيه لنا فمص من ضرعها فجعله فى قدح ثم وضعه فى يد الحسن (ع) فجعل الحسين (ع) يثب عليه و رسول الله (ص) يمنعه فقالت فاطمه عليها السلام ابتاه ابتاه كأن الحسن احبهما اليك قال (ص) ما هو احبهما الى و لكنه استقى اول مره و انى و اياك و هذين و هذا المنجدل يوم القيمة فى مكان واحد «اقول» هذا يوم شرب الحسن اللبن فى قدح من يد جده رسول الله و يوم آخر شرب لبنا فى قدح من يد زوجته جده بنت الاشعث و فيه سم قتال شرب و خرج كبده قطعته قطعته.

لم انس يوم عميد الدين دس به

لجعدة السم سرا عابد الوثن

كيما تهد من العليا دعامتها

فجرعته الردى في جرعة اللبن

فقطعت كبدا ممن غدا كبدا

لفاطم وحشى من واحد الزمن

في علمه و عبادته

في المناقب لابن شهر آشوب روى ان الحسن بن على عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتى امه فيلقى اليها ما حفظه فلما دخل على (ع) وجد عندها علما فيسألها عن ذلك فقالت من ولدك الحسن (ع) فتخفى على (ع) يوما في الدار وقد دخل الحسن (ع) وقد سمع الوحي فاراد ان يلقى اليها فارتج عليه فعجبت امه من ذلك فقال (ع) لا تعجبي يا اماه فان كبيرا يسمعى واستماعه قد اوقفنى فخرج على (ع) فقبله و فى رواية قال يا اماه قل بيانى و كل لسانى لعل سيدا برعانى و فى كتاب من لا يحضر عن الرضا (ع)

[صفحة ١٣]

انه اتى عمر برجل وجد على رأس قتيل و فى يده سكين مملوءة دما فقال الرجل لا والله ما قتلته و لا اعرفه و انما دخلت بهذه السكين اطلب شاء لى عدمت من بين يدي فوجدت هذا القتل فامر عمر بقتل هذا الرجل و كان القاتل يسمع الكلام و يرى القصة فلما امر عمر بقتل هذا الرجل قال القاتل انا لله و انا اليه راجعون قد قتلت رجلا و هذا رجل آخر يقتل بسبى فشهد على نفسه بالقتل فعلم امير المؤمنين (ع) القضية سئل ولده الحسن (ع) فتوى ذلك و قال له ولدى ابامحمد بين حكم هذه القضية فقال الحسن ابنا يطلق اكلاهما والديء من بيت المال قال (ع) و لم؟ قال لقوله تعالى و من احياها فكانما احىي الناس جميعا فادركهم امير المؤمنين (ع) و قال لا يجب القود عليه [١] ان كان قتل نفسا فقد احىي نفسا و من احىي نفسا فلا يجب عليه قود فقال عمر سمعت رسول الله (ص) يقول اقضاكم على بن ابيطالب و اعطى ديتة من بيت المال روى الكليني فى الكافى عن ابى عبد الله (ص) انه سئل الحسن بن على (ع) عن امرأة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعة فساحقت جارية بكرا و القت النطفة اليها فحملت فقال (ع) اما فى العاجل فتؤخذ المرأة بصداق هذه البكر لأن الولد لا يخرج منها حتى يذهب عذرتها ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد و يؤخذ الولد فيرد الى صاحب النطفة و تؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم قال فاطم امير المؤمنين (ع) و هم يضحكون فقصوا عليه القصة فقال (ع) ما احكم الا ما حكم به الحسن (ع) لو ان ابا الحسن لقيهم ما كان عنده الا- ما قال الحسن (ع) فى كتاب من لا يحضره الفقيه ان الحسن (ع) استفتى عن جارية زفت الى بيت رجل فوثبت عليها ضررتها و ضبطتها بنات عم لها فافتضتها باصبغها فقال (ع) التى افتضتها زانية عليها صداقها و جلدت مائة و اللواتى ضبطتها مفتريات عليهن جلد ثمانين فى المناقب سئل اعرابى ابابكر فقال انى اصبت بيض نعام فشويته و اكلته و انا محرم فما يجب على فقال لا اعرابى اشكلت على فى قضيتك فدل على عمر فلم يعرف فدل

[صفحة ١٤]

عمر الى عبد الرحمن فلم يعرف فلما عجزوا قالوا عليك بالاصلع فقال امير المؤمنين (ع) سل اى الغلامين شئت فتحول الاعرابى الى

الحسن (ع) فقال الحسن (ع) يا اعرابي الك ابل؟ قال نعم قال فاعمد الى عدد ما اكلت من البيض نوقا فاضربهن بالفحول فما فضل منهما فاهده الى بيت الله العتيق الذي حججت اليه فقال امير المؤمنين (ع) ان من النوق السلوب و منها ما يزاق فقال (ع) ان يكن من النوق السلوب و منها ما يزاق فان من البيض ما يمرق قال فسمع صوت معاشر الناس ان الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهم سليمان بن داود في البحار روى ان الحسن بن علي (ع) و عبدالله بن عباس كانا على مائدة فجاءت جرادة و وقعت على المائدة فقال عبدالله للحسن (ع) أى شىء مكتوب على جناح الجرادة فقال (ع) مكتوب انا لله لا اله الا انا ربما ابعث الجراد لقوم جياح لياًكلوه و ربما ابعتها نعمة على قوم فياكل اطعمتهم فقام عبدالله و قبل رأسه و قال هذا من مكنون العلم فى البحار و كتب ملك الروم الى معاوية يسأله عن مسائل فلم يعلم معاوية و استغاث بالحسن بن علي (ع) فاجاب و هى هذه عن مكان بمقدار وسط السماء، و عن اول قطرة دم وقعت على الارض، و عن مكان طلعت فيه الشمس مرة، و عن ما لا قبله له، و عما لا قرابة له فقال (ع) اكتب وسط السماء الكعبة. و اول قطرة دم وقعت على الارض دم حواء، و عن مكان طلعت فيه الشمس مرة ارض البحر حين ضربه موسى، و ما لا قبله له، فهى الكعبة، و ما لا قرابة له، فهو الرب تعالى و سأل شامى عن الحسن (ع) كم بين الحق و الباطل فقال اربع اصابع فما رأيت بعينك هو الحق و قد تسمع باذنك باطلا كثيرا و قال كم بين الايمان و اليقين فقال اربع اصابع الايمان ما سمعناه و اليقين ما رأيناه و قال كم بين السماء و الارض قال دعوة المظلوم و مد البصر قال كم بين المشرق و المغرب قال مسيرة يوم للشمس و فى البحار روى ان عليا (ع) كان فى الرحبة فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انا من

[صفحه ١٥]

رعيتك و اهل بلادك قال (ع) لست من رعيتى و لا من اهل بلادى و ان ابن الاصفر بعث الى معاوية بمسائل فافلقتة و ارسلتك الى لاجلها قال صدقت يا امير المؤمنين ان معاوية ارسلنى اليك فى خفية و انت قد اطلعت على ذلك و لا يعلمها غير الله فقال (ع) سل احد ابنى هذين قال اسأل ذا الوفرة يعنى الحسن (ع) فاتاه فقال له جئت تسأل كم بين الحق و الباطل و كم بين السماء و الارض و كم بين المشرق و المغرب و ما قوس قزح و ما المخنث و ما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض قال الرجل نعم قال الحسن (ع) بين الحق و الباطل اربع اصابع ما رأيت بعينك فهو الحق و قد تسمع باذنك باطلا و بين السماء و الارض دعوة المظلوم و مد البصر و بين المشرق و المغرب مسيرة يوم للشمس و قزح اسم الشيطان و هو قوس الله و علامة الخصب و امان لأهل الارض من الغرق و اما المخنث فهو الذى لا يدري اذكر ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم و ان كان انثى حاضت و بدا ثديها و الا قيل له بل فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر و ان انتكص بوله على رجله كما ينتكص بول البعير فهو انثى و اما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شىء خلق الله الحجر و اشد منه الحديد يقطع به الحجر و اشد من الحديد النار تذيب الحديد و اشد من النار الماء و اشد من الماء السحاب و اشد من السحاب الريح تحمل السحاب و اشد من الريح الملك الذى يردها و اشد من الملك ملك الموت الذى يميت الملك و اشد من ملك الموت الذى يميت الموت و اشد من الموت امر الله الذى يدفع الموت فقام علي (ع) و قبل بين عينيه و لعله قد قبل بين شفثيه اللتان قد اخضرتا من السم الذى سقته جعدة بنت الاشعث و خرج كبده قطعة قطعة الخ و فيه قال (ع) ان الله تبارك و تعالى مدينتين احدهما بالمشرق و الاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد و على كل واحد منهما الف الف مصراع و فيها الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف صاحبتها و انا اعرف جميع تلك اللغات و ما فيها و ما بينهما و ما

[صفحه ١٦]

عليهما حجة غيرى وغير الحسين اخى وفيه قيل طعن اقوام من اهل الكوفة فى الحسن ابن على فقالوا انه عى اللسان لا يقوم بحجة و بلغ ذلك عليا (ع) فدعا الحسن (ع) وقال يابن رسول الله ان اهل الكوفة قد قالوا فيك كلمة و مقالة اكرهها قال و ما يقولون يا امير المؤمنين قال يقولون ان الحسن بن على عى اللسان لا يقوم بحجة و ان المنبر حاضر فاصعد عليه فاخبر الناس فقال يا امير المؤمنين لا- استطيع الكلام و انا انظر اليك فقال امير المؤمنين انى متخف عنك فنادى الصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فخطب خطبة بليغة و جيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال ايها الناس اعقلوا عن ربكم ان الله عزوجل اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فنحن الذرية من آدم و الاسرة من نوح و الصفوة من ابراهيم و السلالة من اسماعيل و آل محمد نحن فيكم كالسما المرفوعة و الارض المدحوة و الشمس الضاحية و كالشجرة الزيتون لا شرقية و لا غربية التى بورك زيتها النبى (ص) اصلها و على فرعها و نحن والله ثمرة تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى و من تخلف عنها فالى النار هوى فقام امير المؤمنين (ع) من اقصى الناس يسحب رذائه من خلفه حتى علا- المنبر و ضم الحسن (ع) فقبل بين عينيه ثم قال اثبت على القوم حججتك و اوجبت عليهم طاعتك فويل لمن خالفك (اقول) سود الله وجهه قوم خالفوه و ضيعوه و خذلوه و تركوه مظلوما مقهورا حتى فعل ما فعل مع معاوية من الصلح و وادع الامر اليه و جلس قعر بيته حزبا كثيرا حتى سقى ذلك السم و بقى وجود الخ (و اما فضله) و شرفه و عبادته و خوفه من ربه فهو فوق ان تحصى و نحن نشير الى شىء منها بقدر ما يليق بهذا المختصر قال الصادق (ع) حدثنى ابي عن ابيه ان الحسن ابن على بن ابيطالب كان اعبد الناس فى زمانه و ازهدهم و افضلهم و كان اذا حج حج ماشيا و ربما مشى حافيا و كان اذا ذكر الموت بكى و اذا ذكر لقبر بكى و اذا ذكر البعث و النشور بكى

[صفحه ١٧]

و اذا ذكر الممر على الصراط بكى و اذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها و كان اذا قام فى صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عزوجل و كان اذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم و سأل الله الجنة و تعوذ به من النار و كان (ع) لا يقرأ من كتاب الله عزوجل يا ايها الذين امنوا الا قال لييك اللهم لييك و لم ير فى شىء من احواله الا ذاكرا لله سبحانه و كان (ع) اذا توضأ ارتعدت مفاصله و اصفر لونه فقيل له فى ذلك فقال (ع) حق على كل من وقف بين يدي رب العرش ان يصفر لونه و ترتعد مفاصله و كان اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه و يقول الهى ضيفك ببابك يا محسن قد اتاك المسمىء فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم. فى البحار عن الفائق ان الحسن (ع) اذا كان فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس و قال الصادق (ع) ان الحسن (ع) حج خمسا و عشرين حجة ماشيا و ان النجائب لتقاد معه و قاسم الله تعالى ما له مرتين، و فى خير قاسم ربه ثلاث مرات حتى كان ليعطى النعل و يمسك الخف. و كان روحى له الفداء اصدق الناس لهجة و افصحهم منطلقا و لقد قيل لمعاوية ذات يوم لو امرت الحسن بن على بن ابيطالب (ع) فصعد المنبر فخطب للناس ليين الناس نقصه فدعا فقال له اصعد المنبر و تكلم بكلمات تعظنا بها فقام فصعد المنبر فحمد الله و اتنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فانا الحسن بن على بن ابيطالب و ابن سيده النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله انا ابن خير خلق الله انا ابن رسول الله انا ابن صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات و الدلائل انا ابن امير المؤمنين انا المدفوع عن حقى انا و اخى الحسين سيذا شباب اهل الجنة انا ابن الركن و المقام انا ابن مكة و منى انا ابن المشعر و عرفات فقال له معاوية خذ فى نعت الرطب و دع هذا فقال (ع) الريح تنفخه و الحرور تنضجه و البرود يطيبه ثم عاد فى كلامه (ع) فقال

[صفحه ١٨]

انا امام خلق الله و ابن محمد رسول الله فخشى معاوية ان يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل، و مما قال فى كلامه (ع) هذه الكلمة انا المدفوع عن حقى لعن الله من دفعه عن مقامه و غضبه حقه و هو معاوية الذى صنع به ما صنع حتى آل الامر بان وادع اليه الامر و عزل نفسه الخ.

فى جوده و سخائه

من كان خالق هذا الخلق مادحه
فان ذلك شىء منه مفروغ

فان اطل و اقصر فى مدائحه
فليس بعد بلاغ الله تبليغ

كان الحسن بن على عليهما السلام احد الاجواد و هو اسخى اهل زمانه نقل انه كتب اعرابى الى الحسن عليه السلام.

لم يبق لى شىء يباع بدرهم
يكفيك رؤية منظرى عن مخبرى

الابقايا ماء وجه صنته
ان لا يباع و قد وجدتك مشترى

فاجابه عليه السلام:

عاجلتنا فاتاك و ابل برنا
طلا و لو امهلتنا لم نقصر

فخذ القليل و كن كانك لم تبع
ما صنته و كاننا لم نشترى

فاعطاه معروفا كثيرا و اعتذر اليه فى كتاب المحاسن و المأوى اتاه رجل يوما فقال يا بن رسول الله انى عصيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال (ع) بئس ما صنعت فبماذا عصيته قال سيدى قال رسول الله (ص) شاورهن و خالفوهن و انى اطعت صاحبتى فاشتريت غلاما فابق قال (ع) اختر واحدة من ثلاث ان شئت ثمن الغلام قال بابى انت و امى قف على هذه و لا تجاوزها قال (ع) اعرض عليك الثلاث قال حسبى هذه فامر بثمان الغلام و فى البحار و المناقب مثله و فيه ايضا كان

[صفحه ١٩]

مولانا الحسن (ع) اسخى اهل زمانه و ذكروا انه اتاه رجل فى حاجة فقال (ع) اذهب فاكتب حاجتك فى رقعة و ارفعها الينا نقضها لك قال فرفع اليه حاجته فاضعفها له فقال بعض جلسائه ما اعظم بركة الرقعة عليه يا ابن رسول الله فقال (ع) بركتها علينا اعظم حين جعلنا للمعروف اهلا اما علمت ان المعروف ما كان ابتداء من غير مسئلة فاما من اعطيته بعد مسئلة فانما اعطيته بما بذل لك من ماء وجهه و عسى ان يكون بات ليله متمللا- ارقا يميل بين اليأس و الرجاء لا- يعلم لما يتوجه من حاجته ابكأبء الرد ام بسرور النجاح فيأتيك و فرائضه ترتعد و قلبه خائف يخفق فان قضيت له حاجة فيما بذل لك من ماء وجهه فان ذلك اعظم مما نال من معروفك فى البحار عن ابى عبدالله الصادق (ع) قال ان رجلا مر بعثمان بن عفان و هو قاعد على باب المسجد فسأله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدنى فقال له عثمان دونك الفتية الذين تراهم و اومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين (ع) و عبدالله ابن جعفر فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم و سألهم فقال له الحسن (ع) يا هذا ان المسألة لا تحل الا فى احدى ثلاث دم مضجع او دين مقرح او فقر مدفع ففى ايها تسأل فقال فى وجه واحدة من هذا الثلاث فامر له الحسن (ع) بخمسين دينارا و امر له الحسين (ع) بتسعة و اربعين دينارا و امر له عبدالله بثمانية و اربعين دينارا فانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت فقال مررت بك و سئلت فامرت لى بما امرت و لم تسئلى فيما اسئلى و ان صاحب الوفرة لما سأله قال يا هذا فيما تسأل فان المسألة لا تحل الا فى احدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذى أسأله من الثلاثة فاعطاني خمسين دينارا و اعطاني الثانى تسعة و اربعين دينارا و اعطاني الثالث ثمانية و اربعين دينارا فقال عثمان و من لك بمثل هؤلاء الفتية اولئك فطموا العلم فظما و حازوا الخير و الحكمة و من سخائه ما روى انه سأل الحسن بن على (ع)

[صفحه ٢٠]

رجل فاعطاه خمسين الف درهم و خمس مائة دينار و قال (ع) ائت بحمل يحمل لك فاتى بحمال فاعطى (ع) طيلسانه فقال هذا كرى الحمال و جائه بعض الاعراب فقال (ع) اعطوه ما فى الخزانة فوجد فيها عشرون الف دينارا و درهم فدفعها الى الاعرابى فقال الاعرابى يا مولاي ألا تركتني ابوح بحاجتى و انشر مدحتى فانشأ:

نحن اناس نوالنا خضل

يرتع فيه الرجاء والامل

تجود قبل السؤال انفسنا

خوفا على ماء وجه من يسئل

لو علم البحر فضل نائلنا

لفاض من بعد فيضه خجل

فى المناقب خرج الحسن و الحسين (ع) و عبدالله بن جعفر حجاجا ففاتهم ائقالهم فجاعوا و عطشوا فرأوا فى بعض الشعوب خباء رثا و

عجوزا فاستسقوها فقالت اطلبوا من هذه النعجة ففعلوا و استطعموها فقالت ليس الا هي فليقم احدكم فليذبحها حتى اصنع لكم طعاما فذبحها احدهم ثم شوت لهم من لحمها فاكلوا فلما نهضوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا وعدنا اقبلى الينا فانا صانعون بك خيرا ثم رحلوا فلما جاء زوجها و عرف الحال اوجعها ضربا ثم مضت الايام فاضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن (ع) فامر لها بالف شاء و اعطاها الف دينار و بعث معها رسولا الى الحسين (ع) فاعطاها مثل ذلك ثم بعثها الى عبدالله ابن جعفر فاعطاها مثل ذلك و سأل رجل الحسن بن علي (ع) شيئا فامر له باربع مائة درهم فكتب له الكاتب اربع مائة دينار فلما جىء اليه بالكتاب ليختمه قال هذا سخاؤه و عطائه و كتب عليه باربعة آلاف درهم و سمع رجلا الى جنبه في مسجد الحرام يسئل الله ان يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الى بيته و بعث اليه بعشرة آلاف درهم في البحار حيث جارية للحسن بن علي (ع) طافة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال هكذا ادبنا الله تعالى و قال اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها

[صفحه ٢١]

و كان احسن منها اعتاقها في البحار قال هذه الايات للحسن عليه السلام.

ان السخاء على العباد فريضة
لله يقرء في كتاب محكم

وعد العباد الاسخياء جنانه
و أعد للبخلاء نار جهنم

من كان لا يندى يده بئائل
للراغبين فليس ذاك بمسلم

و له (ع) ايضا:

خلقت الخلائق من قدرة
فمنهم سخي و منهم بخيل

و اما السخي ففي راحة
و اما البخيل فحزن طويل

في المناقب و من علو همته (ع) قدم معاوية المدينة فجلس في اول يوم يجيز من دخل عليه من خمسة آلاف الى مائة الف فدخل عليه الحسن بن علي (ع) في آخر الناس فقال ابطأت يا ابا محمد فلعلك اردت ان تبخلني عند قريش فانتظرت يفنى ما عندنا يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما اعطينا في يومنا هذا يا ابا محمد و انا ابن هند فقال الحسن (ع) لا حاجة لي فيها يا ابا عبد الرحمن ورددتها و انا ابن

فاطمة بنت محمد (ص) رسول الله و فيه عن المبرد فى الكامل قال مروان بن الحكم انى مشغوف ببغلة الحسن بن على (ع) فقال له ابن عتيق ان دفعته اليك تقض لى ثلثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع الناس فانى آخذ فى مآثر قريش و امسك عن مآثر الحسن (ع) فلمنى على ذلك فلما حضر القوم اخذ فى اولية قريش فقال مروان ألا تذكر اولية ابى محمد و له فى هذا ما ليس لأحد قال انما كنا فى ذكر الاشراف و لو كنا فى ذكر الاولياء و الانبياء لقدمنا ذكره فلما خرج الحسن (ع) ليركب تبعه ابن ابى عتيق فقال له الحسن (ع) و تبسم فى وجهه ألك حاجة قال نعم ركوب البغلة فنزل (ع) و دفعها اليه (ان الكريم اذا خادعته انخدعا) قيل هذه البغلة هى التى ركبها مروان يوم وفات الحسن (ع) و اقبل الى عايشة و قال لها انت جالسنة و الحسين يريد ان يدفن

[صفحه ٢٢]

اخاه الحسن (ع) عند جده فانه ان دفن ليذهبن فخر ابىك و صاحبه قومى و الحقيه و امنيعه قالت فكيف الحقه قال اللعين اركبى بغلتى هذه فنزل عن البغلة و ركبها الى آخر القصة و فى سفينة البحار قال روى المدائنى عن جريرة ابن اسماء قال لما مات الحسن (ع) و اخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحكم عليهما لعائن الله سريره فقال له الحسين (ع) تحمل اليوم جنازته و كنت بالامس تجرعه الغيظ قال مروان نعم كنت افعل ذلك بمن يوازن حملة الجبال.

فى معجزاته

فى مدينة المعاجز عن محمد بن اسحق قال كان الحسن و الحسين (ع) طفلين يلعبان فرأيت الحسن (ع) و قد صاح بنخلة فاجابته بالتلبية و سعت اليه كما يسعى الولد الى والده و فيه عن كثير بن سلمه قال رأيت الحسن (ع) فى حياة رسول الله (ص) اخرج من صخرة عسلا مأذيا فاتيت رسول الله صلى الله عليه و آله فاخبرته قال اتنكرون لا بنى هذا انه سيد و سيصلح الله به بين الفئتين و تطيعه اهل السماء فى سمائه و اهل الارض فى ارضه و فيه عن ابى سعيد الخدرى قال رأيت الحسن بن على (ع) و هو طفل و الطير تظله و رأيتاه يدعو الطير فتجيبه فى المناقب جاء ابوسفيان الى على (ع) فقال يا اباالحسن جئتك فى حاجة قال و فيم جئتنى قال تمشى معى الى ابن عمك فتسأله ان يعقد لنا عقدا و يكتب لنا كتابا فقال يا اباسفيان لقد عقد لك رسول الله عقدا لا يرجع عنه ابدا و كانت فاطمة (ع) من وراء الستر و الحسن يدرج بين يديها و هو طفل من ابناء اربعة عشر شهرا فقال لها يا بنت محمد قولى لهذا الطفل يكلم لى جده فيسود بكلامه العرب و العجم فاقبل الحسن (ع) الى ابى سفيان و ضرب احدى يديه على انفه و الاخرى على لحيته ثم انطقه الله عزوجل قال يا اباسفيان قل لا اله الا الله محمد رسول الله حتى اكون شفيعا لك فقال على (ع)

[صفحه ٢٣]

الحمد لله الذى جعل فى آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا اذ قال فيه و اتيناه الحكم صبيا و فيه ايضا عن الصادق (ع) قال بعضهم للحسن بن على (ع) فى احتماله الشدائد عن معاوية فقال (ع) كلاما معناه لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما و الشام عراقا و جعل المرأة رجلا و الرجل امرأة فقال رجل شامى و من يقدر على ذلك فقال (ع) انهضى الا تستحين ان تقعدى بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال (ع) و صارت عيالك رجلا و تقاربك و تحمل عنها و تلد ولدا ختنى فكان كما قال (ع) ثم انهما تابا و جاء اليه فدعا الله تعالى فعادا الى الحالة الأولى،

يابن النبي المصطفى
و ابن الوصى المرتضى

يابن البتول فاطم
الزهراء سيده النساء

يابن الحطيم و زمزم
و ابن المشاعر والصفاء

يابن السماحة والندى
و ابن المكارم و الهدى

فى مدينة المعاجز عن جابر قال رأيت الحسن بن على (ع) و قد علا فى الهواء و غاب فى السماء فاقام بها ثلاثا ثم نزل بعد ثلاث و عليه السكينة و الوقار فقال بروح ابائى نلت ما نلت و فيه عن منصور قال رأيت الحسن بن على (ع) و قد خرج مع قوم يستسقون فقال للناس ايما احب اليكم المطر ام البرد ام اللؤلؤ فقالوا يابن رسول الله ما احببت فقال (ع) على ان لا يأخذ احد منكم لذيها شيئا فاتاهم بالثلاث و رأيناها ياخذ الكواكب من السماء ثم يشتتها فتطير كالعصافير الى مواضعها و فيه عن قبيصة بن ابياس قال كنت مع الحسن بن على (ع) و هو صائم و نحن نسير معه الى الشام و ليس معه زاد و لا ماء و لا شىء الا ما هو عليه راكب فلما غاب الشفق و صلى العشاء فتحت ابواب السماء و علق فيه القناديل و نزلت الملائكة و معهم الموائد و الفواكه

[صفحه ٢٤]

و طسوس و اباريق و موائد تنصب و نحن سبعون رجلا فنقل من كل حار و بارد حتى امتلينا و امتلى ثم رفعت على هيئتها لم تنتقص و فيه عن الاشعث بن قيس قال كنت مع الحسن بن على (ع) حين حوصر عثمان فى الدار فارسله ابوه ليدخل اليه الماء فقال يا اشعث الساعة الساعة يدخل عليه من يقتله و انه لا يمسى فكان كذلك ما امسى يومه ذلك و فيه قال الراوى سمعت الحسن بن على (ع) و هو يقول فى يوم الدار انا اعلم من يقتل عثمان فسماه قبل ان يقتله باربعة ايام فكان اهل الدار يسمونه الكاهن و فيه عن جابر قال قلت للحسن بن على (ع) احب ان ترينى معجزة نتحدث عنك و نحن فى مسجد رسول الله (ص) فضررب برجله حتى ارانى البحرور و ما يجرى فيها من السفن ثم اخرج من سمكها فاعطانيه فقلت لا بنى محمد احمل الى المنزل فحمل فاكلنا منه ثلاثا او فيه عن زيد بن ارقم قال كنت بمكة و الحسن بن على (ع) بها فسألناه ان يرينا معجزة نتحدث بها عندنا بالكوفة فرأيتته و قد تكلم و رفع البيت حتى علا به فى الهواء و اهل مكة يومئذ غافلون يكبرون فمن قائل يقول ساحر و من قائل يقول اعجوبة فجاء خلق كثير تحت البيت و البيت فى الهواء ثم رده و فيه قال ابراهيم بن كثير بن محمد جبرئيل رأيت الحسن بن على (ع) و قد استسقى ماء فابطا عليه السؤال فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب و سقى اصحابه ثم قال لو شئت سقيتكم لبنا و عسلا فقلنا فاسقنا لبنا و عسلا فسقانا لبنا و عسلا من سارية المسجد مقابل الروضة التى فيها قبر فاطمة (ع) و فيه عن عبدالله بن عباس قال مرت بالحسن بن على (ع) بقرة فقال جلى بعجلة انثى لها غرة فى جبهتها و رأس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا او ليس قال الله

عزوجل يعلم ما فى الارحام فكيف علمت قال انا نعلم المكنون المخزون المكتوم الذى لم يطلع عليه ملك مقرب و لا نبى مرسل غير محمد و ذريته عليهم السلام و فيه عن الصادق (ع) قال خرج الحسن بن

[صفحه ٢٥]

على (ع) الى مكه ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت امسكت عنك هذه الورمه فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلنا اسود و معه دهن فاشتر منه و لا- تماكسه فقال له مولاه بابى انت و امى ما قدامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامك دون المنزل فسار ميلا- فاذا هو بالاسود فقال الحسن (ع) لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن و اعطه الثمن فلما جاء اليه و طلب منه الدهن فقال الاسود لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن على فقال انطلق بى اليه فانطلق به فادخله عليه فقال بابى انت و امى لم اعلم انك تحتاج الى هذا و لست اخذ له ثنا انما انا مولاك و لكن ادع الله ان يرزقنى ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فانى خلفت اهلى و هى تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكرا سويا و هو من شيعتنا (اقول) هذا يوم و رمت قدماه فى المشى الى بيت الله و يوم آخر ايضا و رمت قدمه مما اورده عليه ذلك الاعمى الموصلى لعنه الله و هو هذا ضربه بعضا من حديد مسموم على قدمه و اخرجه من باطن قدمه فصاح الامام و غشى عليه الخ و ايضا مدينة المعاجز عن ابى عبدالله الصادق (ع) قال خرج الحسن بن على بن ابى طالب (ع) فى بعض عمره و معه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا فى منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن (ع) تحت نخلة و فرش للزبيرى بحذاه تحت نخلة اخرى فرفع الزبيرى رأسه و قال لو كان فى هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال له الحسن (ع) و انك لتشتهى الرطب فقال الزبيرى نعم فرفع يده الى السماء فدعى بكلام لم فهم فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فاورقت و حملت رطبا فقال الجمال الذى اکتروا منه سحر والله قال فقال الحسن (ع) ويلك ليس بسحر و لكن دعوه ابن نبى مستجابة قال فصعدوا الى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم (و فيه) عن رشيد الهجرى قال دخلت على ابى محمد الحسن (ع) بعد ان مضى ابوه امير المؤمنين (ع)

[صفحه ٢٦]

فتذاكرنا شوقنا اليه فقال (ع) اتحبون ان ترونه قلنا نعم و انى لنا بذلك و قد مضى لسبيله فضرب بيده الى ستر كان معلقا على باب فى صدر المجلس فرفعه و قال انظروا الى هذا البيت فنظرنا فاذا امير المؤمنين عليه السلام جالس كاحسن ما رأيناه فى حياته فقال (ع) هو هو ثم علق الستر عن يده فقال بعضنا هذا الذى رأيناه من الحسن (ع) كالذى كنا نشاهده من دلائل امير المؤمنين (ع) و معجزاته (و فيه) عن ثقيف البكاء قال رأيت الحسن بن على (ع) عند منصرفه من عند معاوية و قد دخل عليه حجر بن عدى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال له ما كنت مذلهم بل انا معز المؤمنين و انما اردت الابقاء عليهم ثم ضرب برجله فى فسطاطه فاذا انا فى ظهر الكوفة و قد خرق الى دمشق و مضى حتى رأينا عمرو بن العاص بمصر و معاوية بدمشق فقال لو شئت لتزعتهما و لكن هاه و هاه و مضى محمد على منهاج و على على منهاج و انا اخالفهما لا يكون ذلك منى لا والله ما اخالفهما بل اقتدى بهما و اقتفى باثارهما حتى مضى شهيدا مظلوما مسموما الخ و معجزاته كثيرة و قد اکتفينا بما ذكرنا و من معجزاته اخباره بالمغيبات كما سمعت بعض ذلك منها اخباره بشهادته فى المناقب قال الحسن بن على (ع) لاهل بيته انى اموت بالسم كما مات رسول الله (ص) فقال له اهل بيته و من الذى يسمك قال جاريتى او امرأتى فقالوا له اخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال هيهات من اخرجها و منيتى على يدها مالى منها محيى و لو اخرجتها ما يقتلنى غيرها كان قضاء مقضيا و امرا واجبا من الله فلما ذهب الايام بعث معاوية الى امرأته جعدة سما و اموالا

و اشار عليها بقتله فقال الحسن (ع) يوما هل عندك من شربة لبن فقالت نعم و جاءت به و فيه ذلك السم الذى بعث به معاوية فلما شربه وجد مس السم فى جسده فقال يا عدوة الله قاتلتنى قاتلك الله اما والله لا تصيبن منى خلفا و لا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيرا ابدا.

[صفحه ٢٧]

فيما جرى بينه و بين معاوية

فى المناقب ان معاوية فخر يوما و الحسن عليه السلام كان حاضرا فقال معاوية انا ابن بطحاء مكة انا ابن اغزرها جودا و اكرمها جدودا انا ابن من ساد قريشا فضلا ناشئا و كهلا فقال الحسن (ع) اعلى تفتخر يا معاوية انا ابن عروق الثرى انا ابن ماوى التقى انا ابن من جاء بالهدى انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل السابق و الحسب الفائق انا ابن من طاعته طاعة الله و معصيته معصية الله فهل لك اب كابي تباهينى به و قديم كقديمى تسامبنى به تقول نعم اولا قال معاوية اقول لا و هى لك تصديق فقال الحسن (ع):

الحق ابلج ما يحيل سبيله

و الحق يعرفه ذوا الالباب

و قال معاوية يوما للحسن (ع) انا اخير منك يا حسن قال (ع) و كيف ذلك يا ابن هند قال لأن الناس قد اجمعوا على و لم يجمعوا عليك قال هيهات لشر ما علوت يا ابن اكلة الاكباد المجتمعون عليك رجلا بين مطيع و مكره فالطابع لك عاص لله و المكره معذور بكتاب الله و حاش لله ان اقول انا خير منك فلا- خير فيك و لكن الله برانى من الرذائل كما براك من الفضائل و تفاخرت قريش و الحسن بن على (ع) حاضر لا- ينطق فقال معاوية يا ابامحمد مالك لا تنطق فوالله ما انت بمشوب الحسب و لا بكليل اللسان فقال الحسن (ع) ما ذكروا فضيلة الاولى محضها و لبابها فى المناقب ان الحسن ابن على (ع) مر فى مسجد رسول الله (ص) بحلقه فيها قوم من بنى امية فتغامزوا به و ذلك عند ما تغلب معاوية على ظاهر امره فرآهم و تغامزهم به فصلى ركعتين فقال قد رأيت تغامزكم ام والله لا تملكون يوما الا ملكنا يومين و لا شهرا الا ملكنا شهرين و لا سنة الا ملكنا سنتين و انا لناكل فى سلطانكم و نشرب و نلبس و نركب و ننكح و انتم لا تركبون فى سلطاننا و لا تشربون و لا تأكلون و لا تنكحون فقال له رجل

[صفحه ٢٨]

فكيف يكون ذلك يا ابامحمد و انتم اجود الناس و اراهم و ارحمهم تأمنون فى سلطان القوم و لا يأمنون فى سلطانكم فقال (ع) لانهم عادونا بكيد الشيطان و هو ضعيف و عاديناهم بكيد الله و كيد الله شديد (و فيه) ان الحسن بن على (ع) دخل على معاوية يوما فجلس عند رجله و هو مضطجع فقال له يا ابامحمد ألا اعجبك من عائشة تزعم انى لست للخلافة اهلا فقال الحسن (ع) و اعجب من هذا جلوسى عند رجلتك و انت نائم فاستحى معاوية و استوى قاعدا و استعذره و فيه ان سعيد بن سرح هرب من زياد بن ابىه الى الحسن بن على (ع) فكتب الحسن (ع) الى زياد يشفع فيه فكتب زياد لعنه الله من زياد بن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمة أما بعد فقد اتانى كتابك تبده فيه بنفسك قبلى و انت طالب حاجة و انا سلطان و انت سوقه و ذكر نحو من ذلك فلما قرأ الحسن (ع) الكتاب

تبسم و انفذ بالكتاب الى معاوية فكتب الى زياد يؤنبه و يأمره ان يخلي عن اخي سعيد و ولده و امرأته ورد ماله و بناء ما قد هدمه من داره ثم قال و اما كتابك الى الحسن (ع) باسمه و اسم امه لا تنسبه الى ابيه و امه بنت رسول الله (ص) ذلك افخر له ان كنت تعقل و فيه ان مروان بن الحكم قال للحسن بن علي بين يدي معاوية اسرع الشيب الى شاربك يا حسن و يقال ان ذلك من الخرق فقال (ع) ليس كما بلغك و لكننا معشر بني هاشم طيبة افواهنا عذبة اشفاهنا فנסاؤنا يقبلن علينا بانفاسهن و اتم بنى امية فيكم بخر شديد فנסاؤكم يصرفن افواههن و انفاسهن الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك قال مروان اما ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء قال و ما هي قال الغلمة قال (ع) اجل نزع من نساتنا و وضعت في رجالنا و نزع الغلمة من رجالكم و وضعت في نساتكم فما قام لا موية الا هاشمي ثم خرج و فيه جلس الحسن بن علي (ع) و يزيد بن معاوية يأكلان من الرطب فقال يزيد يا حسن اني منذ كن ابغضك قال الحسن (ع) اعلم

[صفحه ٢٩]

يا يزيد ان ابليس شارك اباك في جماعه فاختلط المائتان فاورثك ذلك عداوتي لأن الله تعالى يقول و شاركهم في الاموال و الاولاد و شارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدى رسول الله (ص) يقول ابن حماد:

كم بين مولود ابوه و امه
قد شارك في حمله الشيطانا
و مطهر لم يجعل الرحمن
للشيطان في شرك به سلطانا

(اقول) و لا شك ان هؤلاء اشقى و اخبث من ابليس لأن ابليس مع شقاوته لا يبغض عليا و اولاده بل يحبهم كما في الخبر الذى ذكره الصدوق (ره) فى الامالى و نحن نقلنا عنه فى كتابنا المسمى بشجرة طوبى فى قصة يوم الغدير و نذكر هاهنا موضع الحاجة لما سئلوا ابليس و قالوا له انت من شيعه على (ع) قال ما انا من شيعته و لكنى احبه و ما يبغضه احد الا و انا شاركته فى المال و الولد الخ و هؤلاء يعنى معاوية و ابوسفيان و يزيد لعنهم الله كانوا فى غاية العداوة و اشد البغضاء لعلى (ع) و ابنائه (اقول) لقد صنع معاوية مع على ما صنع لأجل الرياسة و السلطنة فاسألكم بالله و ما السبب فيما صنع بالحسن (ع) و هو روحى الفداء قد وادع اليه الامر و عزل نفسه عن الخلافة و جلس قعر بيته مظلوما مهضوما ثم ان معاوية بعد ما صنع بامامنا الحسن (ع) ما صنع دس سما قتالا الى جعده و اشار اليها بقتل الحسن ففعلت الملعونة الخ.

فيما جرى عليه بعد ارتحال امير المؤمنين

فى البحار خطب الحسن بن على (ع) فى الناس بعد ما رجع عن دفن ابيه امير المؤمنين حمد الله و اثنى عليه و صلى على رسول الله (ص) ثم قال ايها الناس لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل و لا يدركه الاخرون بعمل لقد كان

[صفحه ٣٠]

يجاهد مع رسول الله (ص) فيقيه بنفسه و كان رسول الله (ص) يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و لا يرجع حتى يفتح الله على يديه و لقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم و التي قبض فيها يوشع بن نون وصى موسى و عند الله نحتسب عزانا فيه و لقد اصيب به الشرق و الغرب و الله ما خلف صفراء و لا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يتاع بها خادما لاهله ثم خنفته العبرة فبكى و بكى الناس من حوله ثم قال ايها الناس انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى قل لا اسألکم عليه اجرا الا المودة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ايها الناس حدثني جدى رسول الله ان هذا الامر يملكه اثني عشر اماما من اهل بيته و صفوته ما منا الا مقتول او مسموم و سمع هذا الكلام منه ايضا يوم وفاته قال لجنادة ابن ابي امية حين دخل عليه و تكلم بما تكلم و اجابه (ع) بما اجاب قال (ع) و لقد عهد الينا رسول الله (ص) ان هذا الامر يملكه اثني عشر اماما من ولد علي و فاطمة ما منا الا مقتول أو مسموم الى آخر القصة و في خبر آخر ذكره المجلسي في العاشر من البحار لما قبض امير المؤمنين (ع) صعد الحسن بن علي (ع) على المنبر اراد الكلام فخنفته العبرة فقعده ساعة و بكى هو و جميع من في المسجد ثم حمد الله و اثني عليه و ذكر النبي و صلى عليه و قال ايها الناس ان الدنيا دار بلاء و فتنة و كل ما فيها فالى زوال و اضمحلال و عند الله نحتسب عزانا في خير الاء رسول الله (ع) و عنده نحتسب عزانا في امير المؤمنين و الحمد لله الذي احسن الخلافة علينا اهل البيت ايها الناس انى ابايعكم على عن تحاربوا من خاربت و تسالموا من سالمت ثم جلس فقام عبدالله بن عباس بين يديه و قال و قال معاشر الناس هذا ابن نبيكم و وصى امامكم فبايعوه

[صفحه ٣١]

فاستجاب له الناس و قالوا سمعنا و اطعنا و ما احبه الينا و اوجب حقه علينا فبادروا الى البيعة بالخلافة و قالوا مرنا بامرک يا ابن رسول الله فرتب الحسن (ع) العمال و امر الامراء و نظر في الامور فلما بلغ معاوية بن ابي سفيان موت علي (ع) و بيعته الناس لابنه الحسن (ع) عزم على الاخلال و الافساد و دعا الناس الى الطاعة له و الانقياد و دس رجلا من الحمير الى الكوفة و رجلا من بنى القين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار و يفسدا على الحسن الامور و لم يقنع بذلك حتى كتب و دس دسيسا الى رؤساء اهل الكوفة و هم عمرو بن حريث و الاشعث بن قيس و الحجر بن الحجر و شيب بن ربيع لعنهم الله و افرد كل واحد منهم بعين من عيونه و كتب الى كل واحد منهم انك ان قتلت الحسن بن علي (ع) فلک ماتا الف درهم و جند من اجناد الشام و بنت من بناتى فبلغ ذلك امامنا الحسن (ع) و كان يحترز من هؤلاء و لبس درعا و كفرها و لا يتقدم للصلوة بهم الا كذلك فرماه احد في الصلوة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من الدرع فقام (ع) بينهم و وعظهم و قال يا قوم ويلکم والله ان معاوية لا بقى لاحد منكم بما ضمنه في قتلى و انى اظن ان وضعت يدى في يده فاسلمه لم يتركنى ادين لدين جدى و انى اقدر ان اعبد الله عزوجل وحدى و لكن كأنى انظر الى ابنائکم واقفين على ابواب ابنائهم يستسقونهم و يستطمعونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون و لا يطعمون فبعدا و سحقا لما كسبته ايديهم و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم و لم يزل معاوية يسعى في افساد الامر على الحسن (ع) و طرح الحيل و المكائد و بذل الاموال بين اهل العراق حتى اخذ منهم دينهم و قلبهم على امامهم و اصبح الحسن (ع) بين اهل العراق غريبا و وحيدا بلا ناصر و لا معين فلما رأى ذلك اضطر الى ان فعل ما فعل من الصلح و وادع اليه الامر و عزل نفسه عن الخلافة و خرج روحى فداه من الكوفة الى المدينة و اقام بها كاظما غيظه لازما بيته منتظرا

[صفحه ٣٢]

لاسر الله تعالى و ما اكتفى معاوية بما فعل حتى عزم على اخذ البيعة لابنه يزيد و هم بقتل الحسن (ع) فما ذهبت الايام و الليالى الا و ارسل الى جعدة بنت الاشعث بن قيس و كانت زوجة الحسن (ع) مالا جسيما و سما قتالا و ضمن لها بان يزوجها لابنه يزيد و يعطيها مائة الف درهم لتسقى الحسن (ع) ذلك السم و كان روحى فداه صائما فى يوم شديد الحر فلما كان عند الافطار اخرجت جعدة له شربة من اللبن و القت فيها ذلك السم فشربها فبمجرد ما شرب احسن بالسم صاح اه يا عدوة الله قتلتنى قتلك الله والله لا تصيبين منى خلفا و لقد غرك و سخر منك والله يخزيه و يخزيك فمقى السم فى جوفه حتى قطع جميع احشائه و امعائه فدعا بطشت و لنقى بنفسه عليه و رمى بكيده فى الطشت فملا الطشت من الدم و مما يخرج من جوفه قال عمرو بن اسحق دخلت عليه انا و رجل فى مرضه الذى توفى فيه فقال (ع) يا فلان سلنى قال قلت لا والله لا اسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال ثم دخل ثم خرج الينا و قال سلنى قبل ان لا تسألنى قال قلت بل يعافيك الله ثم لنسألك قال (ع) الآن القيت طائفة من كبدى و انى قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة قال فخرجت من عنده ثم رجعت اليه بعد ذلك فرأيتة وجود بنفسه و الحسين عند رأسه يبكى و يقول اخى كيف تجد نفسك قال اجدها فى آخر يوم من ايام الدنيا و اول يوم من ايام الآخرة اعلم يا اخى انى مفارقك و لاحق برى و قد سقيت السم و رميت بكبدى فى الطشت و انى لعارف بمن سفانى و من ابن دهيت و انا اخاصمه الى الله تعالى فقال له الحسين (ع) و من سقاك قال ما تريد به اتريد ان تقتله ان يكن هو هو فالله اشد نعمة و ان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بى برىء و بحقى عليك ان تكلمت فى ذلك بشىء و انتظر ما يحدث الله فى اخى فاذا قضيت نجبى فغمضنى و غسلنى و كفننى و احملنى على سريرى الى قبر جدى رسول الله لا جدد به عهدا ثم ردى الى قبر جدتى فاطمة فادفنى هناك

[صفحه ٣٣]

و ستعلم يابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفنى عند رسول الله (ص) فيجلبون فى ذلك و يمنعونكم منه و بالله اقسام عليك ان تهرق محجمة دم فى امرى ثم وصى اليه باهله و ولده و تركاته فودع عياله و اولاده و اخوانه ثم عرق جبينه و سكن انيه و غمض عينيه و مد يديه و رجليه نحو القبلة و قال اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله و قضى نجه و مات مسموما شهيدا مظلوما و سيأتى باقى المصيبة انفا انشاء الله.

فى احوال اصحابه

و لما قبض امير المؤمنين (ع) جاء الناس الى الحسن (ع) و قالوا انت خليفة ابيك و وصيه و نحن السامعون المطيعون لك فمرنا بامرک فقال (ع) كذبتم يا قوم والله ما و فیتم لمن كان خيرا منى فكيف تفون لى و كيف اطمئن بكم فلما بلغ معاوية اجتماع الناس على الحسن (ع) و مقاتلتهم اياه قام يدعو الناس الى نفسه و سار قاصدا نحو العراق فى عسكر عظيم عازما على الحرب فبلغ الخبر الى الحسن (ع) قام فى اصحابه و خطبهم و وعظهم و اخبرهم بمجىء معاوية و دعاهم الى القتال و ذكر لهم عهدهم و موثيقهم و قال يا قوم ان كنتم صادقين فيما اعطيتمونى من انفسكم العهد و الميثاق و البيعة فوافو الى معسكرى بالمدائن فموعد ما بينى و بينكم هناك فقام و ركب و ركب معه من اراد الخروج و تخلف عنه خلق كثير فما وفوا بما قالوه و بما وعدوه و غروه كما غرو امير المؤمنين من قبله فقام (ع) خطيبا و قال غررتمونى كما غررتم من كان قبلى مع اى امام تقاتلون بعدى مع الكافر الظالم الذى لا يؤمن بالله و برسوله قط و لا اظهر الاسلام هو و بنو امية الافرقا من السف و لو لم يبق لبنى امية الاعجوز درداء لبغت دين الله عوجا و هكذا قال رسول الله (ص) ثم

وجه قائدا الى معاوية في اربعة الاف من اهل العراق و كان القائد من كنده و امره ان يعسكر بانبار حتى ياتيه امره فلما توجه الى الانبار و نزل بها و علم معاوية بذلك بعث الى الكندي

[صفحة ٣٤]

رسالة و كتب اليه معهم انك ان اقبلت الى اولئك بعض كور الشام و الجزيرة و ارسل اليه بخمسائة الف درهم فقبض الكندي المال و قلب على الحسن و صار الى معاوية في مائتين من خاصة اصحابه فبلغ ذلك الحسن (ع) فقام خطيبا و قال هذا الكندي توجه الى معاوية و غدر بي و قد اخبرتكم مرة بعد مرة انه لا وفاء لكم انتم عبيد الدنيا و انا موجه رجلا آخر مكانه و اني اعلم انه سيفعل بي و بكم كما فعل صاحبه و لا يراقب الله في و لا فيكم فبعث رجلا من مراد في اربعة الاف و تقدم اليه بمشهد من الناس و توكد عليه و اخبره انه سيغدر كما غدر الكندي فخلف بالايامن المغلظة انه لا يفعل فقال الحسن (ع) انه سيغدر فلما توجه الى الانبار ارسل معاوية اليه رسلا و كتب اليه بمثل ما كتب الى صاحبه الكندي و بعث اليه بخمسائة الف درهم و مناه اي ولاية احب من كور الشام و الجزيرة فقلب على الحسن (ع) و اخذ طريقه الى معاوية و لم يخفض ما اخذ عليه من العهود و بلغ الحسن (ع) ما فعله المرادي فقام خطيبا و قال قد اخبرتكم مرة بعد اخرى انكم لا تفون لله بعهود و هذا صاحبكم المرادي غدر بي و بكم و صار الى معاوية فقالوا ان خانك رجلا و غدرا بك فانا مناصحون لك فقال ان معسكرى بالنخيلة فوافوني هناك و اني لا علم انكم غادرون بي و الله لا تفون لي بعهد و لتنقضن الميثاق بيني و بينكم ثم انه اخذ طريق نخيله فعسكر عشرة ايام فلم يحضره الا اربعة الآف و كتب اكثر اهل الكوفة الى معاوية باننا معك و ان شئت اخذنا الحسن اميرا و بعثناه اليك و كتب معاوية كتابا الى الحسن (ع) يقول فيه يا ابن العم لا تقطع الرحم الذي بيني و بينك فان الناس غدروا بك و بأبيك من قبل و هذا كتاب اهل الكوفة الى فلما وصل الكتاب الى الحسن (ع) رجع الى الكوفة و صعد المنبر و قال يا عجبنا من قوم لا حياء لهم و لا دين و لو سلمت الامر لمعاوية فايام الله لا ترون فرحا ابدا مع بني امية و الله ليسمونكم سوء العذاب حتى تتموا ان عليكم جيشا جيشا و لو وجدت اعوانا ما سلمت له الامر

[صفحة ٣٥]

لانه محرم على بني امية فاف لكم و ترحا يا عبيد الدنيا اقول و هذه كيفية حال اصحابه قبل ان يصلح لمعاوية و يسلم الامر اليه و يعزل نفسه عن الخلافة فلما وادع الامر اليه و صالح مع معاوية و لزم بيته و قعد مغصوبا حقه فهؤلاء الذين كانوا يعاندونه بالامس و هموا باخذه و تسليمه الى معاوية و كلما يدعوهم الحسن (ع) فلم يجيبوه و كانوا ان يوادع الحسن الامر لمعاوية و يعزل نفسه عن الخلافة فبعد ما فعل الحسن (ع) ما فعل و صالح معاوية اخذ اليوم يكلمونه بما لا يتحمله احد فمنهم من يسبه و منهم من يشتمه و منهم من يكفره و منهم من يشتم اباه و لكن العجب من بعض اخروهم من شيعة و لا احب ان اشير الى اسمائهم و كانه من حرقة قلوبهم يأتون و يقولون له انت مسود الوجوه و منهم من من يسلم عليه و يقول السلام عليك يا مذل المؤمنين و منهم من يقول وددت انك مت قبل يومك هذا و لم تكن حتى تعزل نفسك عن الخلافة و تصالح معاوية و هو روي فداء بينهم في المحنة و الشدة و الاذى و هو يصبر و يتحمل و يقول لئن سائني دهرى عرمت تصبرا و كل بلاء لا يدوم يسير. و ان سرنى لم ابتهج بسروره و كل سرور لا يدوم حقير هذا حاله (ع) الى ان سقى السم و خرج كبد من جوفه قطعة قطعة آه آه. و بشر به السم النقيع عداوة من كف جعدة قد قضى الحسن السنى و لعمرى لقد استراح الحسن (ع) حين سقى ذلك السم و خرج كبده و مات و فارق هؤلاء المنافقين و لحق بجده و ابيه و امه كما قال حين سئله الحسين (ع) اخي كيف تجددك قال اجدني في اول ايام من ايام الاخرة و آخر يوم من ايام الدنيا و اني وارد على جدى و

ابى و امى على محبة من للقاء رسول الله (ص) و امير المؤمنين على بن ابى طالب و امى فاطمة و حمزة و جعفر، و فى الله عزوجل خلف من كل هالك و عزاء من كل مصيبه و درك من كل مافات اقول و لقد قرت عيونهم بملاقاته لانهم مشتاقون الى لقائه و روئيته و لكن تبا و تعسا لقوم قرت عيونهم بموت الحسن (ع) و فرحوا بقتله و هم معاوية و اتباعه من اهل الشام قال المجلسى فى

[صفحه ٣٦]

البحار و لما بلغ معاوية لعنه الله موت الحسن بن على (ع) سجد و سجد من حوله و كبر و كبر من حوله و قال الدميرى فى حيوة الحيوان لما توفى الحسن (ع) و بلغ معاوية موته سمع تكبيره من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة ابنة فريضة لمعاوية اقر الله عينك ما الذى له كبرت فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته و لكن استراح قلبى، كبروا لموت الحسن (ع) و كبر و لقتل الحسين (ع) لما قطع الشمر راسه المقدس و رفعه على راس رمح طويل كبر للعين ثلاث و كبر اهل الكوفة لعنهم الله، و يكبرون بان قتلت و انما قتلوا ابك التكبير و التهليل- دخل ابن عباس على معاوية بعد وفات الحسن (ع) فقال له معاوية يا بن عباس امات ابو محمد قال نعم و بلغنى تكبيرك و سجودك اما والله لا يسد جثمانه حفرتك و لا يزيدا نقضاء اجله فى عمرك قال حسبه ترك صبية صغارا و لم يترك عليه كثير معاش فقال ان الذى و كلهم اليه غيرك و كنا صغارا فكبرنا قال فانت سيد القوم قال اما ابو عبد الله الحسين (ع) ابن على (ع) باق الخ.

فى رحلته و شهادته و قصة الحسن مع معاوية

فلما رأى الحسن (ع) خذلان اصحابه و فساد نياتهم و عدم ثباتهم فى عهودهم و موثيقهم و ليس فيهم من يامن غوايله الا خاصة من شيعة ابيه و هم جماعة قليلة و لا فيهم سن ينصره و يحارب مع جنود الشام الا عدد معدود و انفذ معاوية اليه بكتب اهل العراق الذين ضمنوا فيه الفتك بالحسن (ع) او تسليمه الى معاوية و كتب معاوية اليه فى الهدنة و الصلح و اشتد لا امر بالحسن (ع) و اضطر الى ان يصلح و يسلم الامر اليه و يعزل نفسه عن الخلافة فاراد ان يعلم او لا لاصحابه و يخبرهم بذلك و يمتحنهم و يستبر احوالهم

[صفحه ٣٧]

فامر ان ينادى فى الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم و قال فى خطبته الحمد لله كلما حمده و اشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد و اشهد ان محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق و ائتمنه على الوحى اما بعد فانى والله لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله و منه و انا أنصح خلق الله لخلقه و ما اصبحت محتملا على مسلم صغيئة و لا مريدا له بسوء و لا غائلة الا و ان ما تكرهون فى الجماعة خير لكم ما تحبون فى الفرقة الا و انى ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امرى و لا تردوا على رأى غفر الله لى و لكم و ارشدنى و اياكم لما فيه المحبة و الرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض و قالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصلح معاوية و يسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل فقاموا باجمعهم و شدوا على فسطاطه و انتهبوا ما فيه و اخذوا مصلاه من تحته ثم حمل عليه لعين و نزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالسا بغير رداء ثم دعا ببغلة و ركبها و احدق به طوائف من خاصته و شيعته و منعوا منه من اراده و هم لعنهم الله هموا بقتله فمن كل جانب يمنعوهم قصدوه من جانب آخر فقال (ع) ادعو الى ربيعة و همدان فدعوا له و اطافوا حوله و دفعوا الناس عنه و ساروا معه فلما مر فى مظلم سابات مدائن بدر اليه رجل يقال له الجراح بن سنان و اخذ بلجام بغلته و بيده مغول اى الخنجر و قال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوكم من قبل ثم طعنه فى فخذه فشقه حتى بلغ العظم فخر (ع) الى

الارض فاجتمع اخوانه و خواصه حوله و رأوه مغشيا عليه فحملوه على سريره و جلؤا به الى المدائن و انزلوه فى دار سعد بن مسعود الثقفى عم المختار و كان قد ولاه على (ع) بالمدائن و اقره الحسن (ع) على ذلك و اشتغل بنفسه يعالج جرحه فقال المختار لعمه تعال حتى ناخذ الحسن (ع) و نسلمه الى معاوية فيجعل لنا العراق فقال له عمه ويلك قبح الله رأيك انا عامل ابيه و قد ائتمنى و شرفنى بالامارة على البلد و هبنى أنسا بلاء ابيه انسا رسول الله و لا احفظه فى ابن ابنته و حبيبه

[صفحه ٣٨]

و قيل ان الظاهر ان المختار لم يطمئن بعمه فى نزول الحسن عنده و خاف ان يغدر به و يسلمه الى معاوية اراد ان يمتحنه بذلك و يستبرى احواله فلما عرف منه صدق النية رضى ببقاء الحسن (ع) عنده و لعمري لقد استراح الحسن (ع) حين سقى ذلك السم و خرج من الدنيا مسموما و فارق هؤلاء و الحاصل رجوع (ع) الى معسكره و على رواية الى الكوفة و هو فى غاية الضعف و الانكسار من تلك الجراحة و عزم ان يصالح معاوية جمع خاصته و شيعته و اصحابه و خطب فيهم بهذه الخطبة ايها الناس أنكم لو طلبتم ما بين جابلقا و جابرسا رجلا جده رسول الله (ص) ما وجدتموه غيرى و غير اخى و ان معاوية نازعنى حقا هو لى فتركته لصالح الامة و حقنا للدماء و صيانتها و اشفاقا على نفسى و اهلى و المخلصين من اصحابى و قد بايعتمونى على ان تسالموا من سالمتم و قد رأيت ان اسالمه و ان يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر و ان ادري لعله فتنه لكم و متاع الى حين و كتب الى معاوية اما بعد فان خطبى قد انتهى الى اليأس من حق احييته و باطل اميته و خطبك خطب من انتهى الى مراد عوانتى اخليه لك و ان كان تخليتى اياه شرا لك فى معادك و لى شروط اشترطها لا تبهضنك ان وفيت لى بها بعهد و لا تخففك ان غدرت و ستندم يا معاوية كما ندم غيرك فمن نهض فى الباطل او قعد عن الحق حين لم ينفع الندم و السلام و كتب الشروط فى كتاب آخر يمينه بالوفاء و ترك الغدر و هى هذه الأول ان لا يسميه الحسن (ع) امير المؤمنين و لا يقيم عنده شهادة و ان لا يتعرض معاوية لاحد من شيعته على بسوء و يوصل الى كل ذى حق حقه و ان يفرق فى اولاد من قتل مع امير المؤمنين (ع) يوم الجمل و يوم صفين الف الف درهم و الشرط الاخران لا يسب امير المؤمنين على المنابر و فى قنوت الصلوات و أجابه معاوية الى ذلك كله و عاهد عليه و حلف له بالوفاء و كتب كتاب الصلح.

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن على معاوية بن ابى سفيان

[صفحه ٣٩]

صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله و سنه رسوله و سيرة خلفاء الصالحين بشرط كذا و كذا و شهد عليه فلان و فلان و كفى بالله شهيدا و السلام فلما استتم الصلح بينهما سار معاوية حتى نزل بالنخيلة و كان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلى بالناس ثم خطبهم و قال فى خطبته ايها الناس انى والله ما قاتلتكم لتصلوا اولاً لتصوموا و لا لتحجوا و لا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك و لكنى قاتلتكم لأتأمر عليكم و قد اعطانى الله ذلك و انتم له كارهون الا و انى منيت الحسن (ع) و اعطيته اشياء و جميعها تحت قدمى لا افى بشيء منها ثم صار حتى دخل الكوفة فاقام بها ايام فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس و بعد الخطبة اخذ يسب عليا و الحسن (ع) و كان الحسن و الحسين (ع) حاضرين فى المجلس فقام الحسين (ع) ليرد عليه فاخذ الحسن (ع) بيده و أجلسه ثم قام (ع) و قال ايها الذاكر عليا انا الحسن و ابى على و انت معاوية و ابوك صخر و امى فاطمة و امك هند و جدى رسول الله (ص) و جدك حرب و جدتى خديجة و جدتك فتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا و الأما حسبا و شرفا و اقدمنا كفرا و نفاقا فقال طوائف من اهل المسجد آمين آمين و لم يزل معاوية يسعى فى ايداء الحسن (ع) و اظهار ما فى قلبه من الطغائن و الاحقاد حتى دس

سما قتالا الى جعدة و اشار عليها بقتل الحسن (ع) في البحار عن ابي بكر الحضرمي قال ان جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي سمت الحسن (ع) بن علي و سمت مولاة له فاما مولاته فقائت السم و اما الحسن (ع) فاستمسك السم في بطنه ثم انتفض به فمات، عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي (ع) فقلت يا ابن رسول الله اذلت رقابنا و جعلتنا معشر الشيعة عبيدا لبني امية و ما بقي معك رجل قال و مم ذلك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا و لو وجدت انصارا لقاتلته ليلى و نهاري حتى بحكم الله بيني و بينه و لكني عرفت اهل الكوفة و بلوتهم و لا يصلح لي

[صفحه ٤٠]

ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم و ذمة في قول و لا فعل انهم لمختلفون و يقولون لما ان قلوبهم معنا و ان سيوفهم لمشهورة علينا قال و هو يكلمني اذا انتجع الدم فدعا بطشت فحمل من بين يديه ملثان مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله اني لاراك وجعا قال اجل دس الى هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت له افلا تتداوى قال قد سقاني مرتين و هذه الثالثة لا اجد لها دواء و لقد رقي الى انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك ابيه و انا اريد ان ادس عليه من يسقيه ذلك فاريح العباد و البلاد منه و وجه اليه بهدايا و الطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقيتها و اشترط عليه في ذلك شروطا روى ان معاوية دفع السم الى الحسن (ع) جعدة بنت الاشعث و قال اسقيه فاذا مات هو زوجتك ابني يزيد فلما سقته السم و مات (ع) جاءت الملعونة الى معاوية فقالت زوجني من يزيد فقال اذهبى فان امرأه لا- تصلح للحسن (ع) لا- تصلح لابني يزيد الخ اقول وجدت في كتاب قلمي في وفات ابي محمد الحسن (ع) عن ابي مخنف كلمات فاحببت ايرادها بعد ما غلب على ظني صحتها و ساق الكلام في عزم الحسن (ع) على الخروج الى معاوية من الكوفة قال ابوالحسن البكر فجردوا السيوف في الجامع و نادوا يا ابن رسول الله (ع) ارحل بنا نصادم عسكره و نقتل رجاله حتى نرده الى الشام ذليلا- حقيرا الى ان قال و قد اجتمع الناس اثنان و تسعون الفا و امر (ع) باخراج الرايات التي كانت لايه علي بن ابي طالب (ع) ثم عقد راية جده رسول الله لاولاد المهاجرين و الانصار و رايات ابيه للهاشميين و كان قد اختص من الالوية العقاب و ذات الرياض فاما العقاب فنشره رسول الله (ع) يوم فتح مكة المشرفة و كان فيه رقعة من خمار فاطمة الزهراء (ع) و ذات الرياض اهداها

[صفحه ٤١]

النجاشي سلطان الحبشة و لم ير في الدنيا مثله فعقده على رمح طويل و له ست عذبات مختلفات الالوان و أوقفه بين يديه و دفع العقاب الى ابراهيم بن مالك الأشر و ضم اليه المهاجرين و الأنصار و كانوا يومئذ اربعين الف فارس ما فيهم من خالطه الشيب ابا عليهم الدرود السابورية و بايديهم السيوف الهندية و الرماح الخطية يقدمهم ابراهيم ابن مالك الأشر النخعي و عليه درع ابيه مالك الأشر الذي قتل فيه و هو درع داودي ظاهر فوق الدرود و عليه ديباج رومي و تقلد بسيف ابيه و هو سيف عجيب حسن و على رأسه عمامة حسناء و أسبل لها ذوابتين فاخذ الراية من يد الامام، قال: و سار مقدم الجيش ثم عقد ذات الرياض و دعا بأخيه محمد بن الحنفية و ضم اليه اربعين الف فارس من بني هاشم و غيرهم من الذين لم يأخذهم في دين جدهم لومة لائم عليهم الدرود الداودية قد ارخوا شعورهم الى اكتافهم و أمرهم بالمسير و على رأسه عمامة رسول الله صلى الله عليه و آله و له نور شعشعاني كالقمر فلما هزه خفقت عذباته و أنشأ محمد بن الحنفية يقول:

يا عين جودى بالدموع السواكب
على احمد نجل الكرام الأطايب

و من بعده فابكى لفاطمه التقى
و ابكى أبانا هازما للكثائب

فانا ليوث من سلالة هاشم
ابونا على خير ماش و راكب

قال و سار محمد بن الحنفية ثم عقد (ع) اللواء المنشور تم نشره ففاحت منه رائحة طيبة و دفعه الى سليمان بن صرد الخزاعي بيده و سار قال: و لم يزل جيش العراق يعجد السير ليلا- و نهارا حتى التقى بجيش الشام و هو كالغمامة السوداء و ساق الكلام فى محاربة عسكره مع عسكر زياد و لحوق عسكر الحسن (ع) بعسكر زياد و بقى الحسن عليه السلام فريدا و لم يبق معه الا قليل من أهل العراق و لم يرحيله الا الرجوع لأنه لم يبق معه محارب الى ان قال فرجع الحسن (ع) يطلب الكوفة و سار هو و اخوته

[صفحه ٤٢]

حتى اشرف على المدائن فقال (ع) لجابر بن عبدالله الأنصارى ما هذه المواضع؟ فقال له: هذه مدائن كسرى و قد كان ابوك نزل بها لما رجع من قتال الشراء قال: فنزل (ع) عن فرسه و ساق الكلام ان قال، قال (ع): يا جابر انى أرى مسجدا عاليا من ذلك الجانب فقال له: هذا مسجد بناه ابوك امير المؤمنين (ع) لما نزل بالايوان و فيه قبر مولا-كم سلمان الفارسى قال ابومخنف: و قد تبع الحسن عليه السلام رجل من عسكر زياد يقال له الجراح بن سنان فى اربعة آلاف فارس و خمسمئة راجل حتى اذا كان وقت السحر هجم اللعين بهم على الحسن (ع) فلما اشرف عليهم هبت ريح سوداء مظلمة مدلهمة يطير فى وجوههم الغبار فلم يكن احد يرى صاحبه فحمل الجراح و عسكره على الحسن (ع) و كانوا سادة عسكر زياد (لع) فقتلوا منهم اناسا كثيرة و لم يبق منهم الا أحد عشر رجلا و قتل من اخوته (ع) ثلاثة و هم يحيى و أبوالكرام و أبوالطيب و أدرك الجراح الحسن (ع) و أخذ بلجام بغلته الى ان قال و صاح الحسن (ع) قتلتى عدو الله و عدو رسوله الجراح فعمد الجراح الى عمامة الحسن (ع) فاقتلعها من رأسه و علقها على رأس رمحه و صاح يا قوم لقد قتلت الحسن انصرفوا الى اميركم زياد و اطلبوا منه الجائزة السنية فرجع عدو الله و سكنت الريح و عاد الجراح حتى وقف بين يدي زياد و أخبره بذلك و على رمحه عمامة الحسن (ع) قال ابوالحسن البكرى فيبينما هو فى افتخاره و اعجابه بنفسه اذا انتشرت عمامة الحسن من يده و خرجت منها نار فوقعت فى لحيته فدبت النار الى جسده و جواده فاحترقا معا و صارا رمادا و وقعت العمامة الى الأرض فلم يقربها أحد من أصحاب زياد قال فارجعوها الى الحسن (ع) ثم حمل الحسن (ع) على سريره و ادخل المدائن و اذا فيها قصر مبنى بالرخام الأبيض و كان فيه المختار بن ابى عبيدة الثقفى و كان يومئذ صبيا مع عمه البقباق بن عبدالله فاطلع اصحاب القصر على اصحاب الحسن فقالوا لهم من أنتم؟ فقالوا:

[صفحه ٤٣]

نحن أصحاب الحسن افتحوا لنا الباب ثم قال الحسن (ع) أنا الحسن ومعى اخوتى و أنا مجروح و مسلوب و زياد يريد قتلى و هو فى طلبى و قد قتلوا أصحابى فادخلونا قصركم هذه الليلة و فى غداة غد نرتحل عنكم فقال المختار: حبا و كرامه ثم نزل على عمه البقباق و قال له: يا عم قد أتتك الجائزة الكبرى و المسرة العظمى فقال له عمه: بماذا؟ قال المختار: جاءنا الحسن (ع) و هو واقف بباب القصر و معه اخوته و شيعته و شيعة أبيه و قد سألوني الضيافة هذه الليلة و كان عامل البلد سعد بن مسعود عامل امير المؤمنين (ع) و كان الحسن (ع) قد أمره على حاله فقال له عمه: و ما تفعل بالحسن و اخوته و أصحابه؟ فقال المختار: نفتح لهم الباب فاذا دخلوا نقبض عليهم و ندخلهم على زياد و نأخذ منه الجائزة السنية فقال له عمه: قبح الله وجهك يا لكع الرجال و وثب اليه عمه بسوط كان فى يده و جعل يضرب به المختار على وجهه حتى خضبه بدمائه و قال: اياك أن تفعل ذلك فبأى وجه تلقى جدكم رسول الله (ص) و أباهم عليا غدا ثم نزل و فتح لهم الباب فدخلوا و أضافهم و أحسن اليهم الضيافة ثم دعا بطبيب نصرانى فعالج الحسن (ع) و أستخرج سهما كان فى عضده قال جابر بن عبدالله الأنصارى فقام الحسن (ع) و أعطى النصرانى بدره دراهم و بدره دنانير فلما نظر النصرانى الى ذلك المال ضحك حتى استلقى على قفاه فقال له الحسن (ع) يا أبا النصارا تضحك اليوم و نحن فى ضيق و مطلوبون على طريق الحرب؟ فقال النصرانى: أتدرى يا مولاي أنا من متى أتوقع قدومكم؟ فقال الحسن: الله أعلم، قال اعلم منذ وقع فتح سعد بن عبدالله بن ابي وقاص لجزائر ففتحها و قد وقع فى يدي كتاب بالسريانية من كتب تلامذة المسيح عيسى بن مريم لولده و هو يقول له: سيقدم عليك غلام صبيح الوجه من أولاد الأوصياء أبوه وصى خير الأنبياء و امه سيده النساء فآقرئه منى السلام و ان مت فاستوص أولادك بذلك فانه الحسن و أخوه الحسين (ع) سيدا شباب أهل الجنة فهذا جرى يا مولاي فجعلت

[صفحه ٤٤]

اراقب الأيام و الساعات و أنتظرك فلما كان وقت أوانك قلت ان كان الكتاب صحيحا فالساعة يشرف الامام على القصر فما استتم كلامى و اذا قد أتانى المختار و هو يقول: ان عمى يقول لك: قد نزل بنا أبناء رسول الله الاكبر منهم فيه جراحات فسر اليه لتداويه، فقلت: يا نفس ما بعد ذلك من شىء فاقبلت اليك اداويك و انى قد أسلمت و صدقت بجدك رسول الله (ص) و أبيك أمير المؤمنين و لى الله و هذا المال الذى دفعته الى مقبول منك و عندى لك الف دينار و هى مع هذا المال هديه منى اليك بحق جدك المصطفى و أبيك على المرتضى و امك فاطمة الزهراء و أخيك الحسين لا تردها على و اقبلها منى فان جدك رسول الله (ص) كان يحب الهدية و يكره الصدقة فقال له الحسن (ع): قد قبلتها منك و قد اخبرنى جدى رسول الله (ص) بذلك و أنت هو المعروف ببطرس الالكبرى فقال: نعم يا مولاي، ثم قال الحسن (ع): قد رزقك الله تعالى عشرين ولدا ذكرا، فقال: نعم يا مولاي، ثم قال بطرس: ما اسم ابنى؟ فقال له الحسن (ع): اسمه شمعون بن اسباط، فقال: صدقت يا سيدى و ابن سيدى، فقال له الحسن (ع): لولا انى على طريق لأخبرتكم بمولدك و شانك و عجائبك و ما جرى عليك، فمضى بطرس و أحضر المال على بغل و فرس فقبضه الحسن (ع) و أسلم على يده و ودعه و ودع المختار و عمه البقباق فقال لهم الحسن (ع): انى عازم على المسير الى الكوفة أقول و ساق الكلام فى مسيره الى الكوفة و ان الحسين (ع) دخلها قبل الحسن (ع) و استنصرهم فلم ينصره أحد و جاء الحسن (ع) و أخذوا عيالهم الى القادسية فكتب كتابا الى المدينة الى عايشة على يد صفوان و سار صفوان و أدركه أصحاب زياد الى ان أوصل الكتاب الى عايشة و أتى بالجواب ان اقدا الى المدينة فسار (ع) بأهل بيته الى المدينة و ذكر حربا عظيما بين أصحاب زياد و أصحابه الى ان دخل المدينة قال ابو مخنف و سار الحسن (ع) و اخوته و عشيرته و شيعته و حرمة

[صفحه ٤٥]

الى المدينة الى حرم جده رسول الله (ص) و نزل بها و جلس فى بيته كاظما غيظه متصبرا منتظرا لأمر ربه لازما بيته الى ان صار لمعاوية فى خلافته عشر سنين و كان معاوية فى زمان خلافته يقتل شيعة على بن ابي طالب (ع) و يستأصل شأفتهم و كل حق لهم و قد اعتجب بنفسه بعد ان دخل الحسن (ع) الى المدينة و أجهر اللعين بسب على و الحسن و الحسين على المنابر و الأذان و الأسواق و المواسم و ذكر امير المؤمنين عليه السلام و أولاده و الارسال الى الحسن و الحسين بالوعيد و التهديد و التوعيد و أظهر الفساد و البغى و العناد لأهل البيت و تجبر و طغى و تمرد و غره ما ملكك من الدنيا و أعجبه زخرفها لكنه خشى ان تخرج الدولة من يده ان مات و تنقلب دولته الى الحسن (ع) فجعل يفكر فى هلاك الحسن (ع) فصار لا يهنا بطعام و لا يلتذ بشراب و لا برقاد لأجل حياة الحسن (ع) و بقائه و خشى اذا مات أن تخرج الدولة من يد ولده يزيد الى أولاد الرسول فتصير الدولة لبنى هاشم الى آخر الدهر و ترتفع الدولة من بنى امية فعند ذلك جمع خواصه و أصحاب دولته و من كان يرجع فى الامور المعضلات و الأشياء المشكلات يشاورهم فى هلاك الحسن (ع) بماذا يكون فاشار بعضهم بقتله جهراً فى حرم جده رسول الله و بعضهم قال: اظهر له الاحسان و اللطف و كاتبه و ادفع اليه الهدايا و اطلبه الى الشام و اقتله و قال بعضهم اقتله فى المدينة سرا فلم يلتفت معاوية الى كلامهم و قال لهم: يا ويلكم ان قتلته كما تقولون لا آمن على نفسى من بنى هاشم و شيعتهم ان يقتلوني كما قتلت الحسن (ع) بل و يقتلون اهلى لأهله و يزول ملكى فقال بعضهم: اقتله بالسهم سرا بحيث لا يعلم به أحد من قتله و يضع دمه هدرا فقال معاوية: هذا هو الرأى و نعم ما أشرت به على فهان عليه ما يجده ثم قال: و لمن هذا الأمر؟ قال الأشعث بن قيس الكندى «لع» و كان حاضرا أنا يا مولاي لهذا الأمر ففرح معاوية فرحا شديدا بذلك و انعم على الأشعث انعاما كثيرة فى

[صفحه ٤٦]

الحال و أعطاه مالا جزيلا و كان معاوية مليا من المال فقال للأشعث كيف تفعل و تعمل ذلك؟ قال: ان ابنتى جعيده زوجة الحسن (ع) و هى اخص نسائه عنده و اذا رغبتها فى المال تفعل ما أردت من سم الحسن، فقال: نعم ما ذكرت و الصواب ما اشرت به ثم ان معاوية احضر مئة الف دينار و سلمها الى الأشعث و قال له انفذها الى ابنتك جعيده و قل لها اذا قتلت الحسن (ع) اعطيتك مئة الف دينار اخرى و ازوجك بابنى يزيد فقال الأشعث: الرأى عندى ان تنفذ اليها أحدا غيرى يدفع اليها سما قاتلا مع المال و العطايا لأنه اذا مضيت أنا الى المدينة و علم الحسن (ع) بمكانى استوحش من ذلك و أخاف أن يفوتك ما تريد و يتحذر الحسن (ع) من ذلك قال الراوى: فاستدعى معاوية من ساعته رجلا ممن يثق به و عنده كتمان سره فارسل معه مالا جزيلا و خلعة سنية تسوى مئة الف درهم الى جعيده و وعدا بمال جزيل غيرى الذى ارسله اليها و ذكر لها ان فعلت ذلك يزوجه بابنه يزيد و أمره ان يوصلها المال سرا لكى لا يشعر به أحد، قال الراوى فتجهز الرسول للخروج و سار يجد السير ليلا و نهارا حتى دخل المدينة و نزل فى الدور و أرسل الى جعيده بعض النساء سرا فجات اليه و أخبرها بالقصة من أولها الى آخرها و ضمن لها بمال جزيل اذا قتلت الحسن و أن يزوجه بولده يزيد بعد ذلك فاطمأنت لذلك و كانت اللعينة على رأى أبيها الأشعث و كان السبب فى تزويج الحسن (ع) بها ان اباه كان قد نفاه امير المؤمنين (ع) من الكوفة فلما قبض اتى الأشعث الى الحسن (ع) و بايعه و حلف له بالايمان المغلظة انه لا يخالفه و لا يفعل ما كان يكرهه امير المؤمنين و انه من شيعته و مواليه يوالى من يواليه و يعادى من يعاديه فقبله الحسن (ع) و كان الملعون له ابنه حسنة فائقة بالحسن و الجمال موصوفة بالجمال و الكمال يقال لها جعيده فسئله الحسن (ع) ان يتزوجها لكى يتوصل الى قبوله و تنفرش محبته فى قلبه فاجابه الأشعث الى ذلك فتزوجها الحسن (ع) فلما

[صفحه ٤٧]

استقر الأمر لمعاوية مضى اليه الأشعث ورجع الى ما كان عليه من الجحود والطغيان وأظهر العداوة والبغضاء للحسن (ع) وأهل بيته وأشار على معاوية بما ذكرناه من قتل الحسن (ع) ولما علمت جعيده بقصه ايها مع معاوية وانه هو الذي أشار عليه بقتل الحسن (ع) فرحت بذلك فرحا شديدا وقالت للنساء اللاتي اتين اليها كفيتم شر ما تحذرون ثم أمرت بعض جواريتها بقبض المال والخلع والهدايا سرا ثم ان الملعونة اخذت في خدمة الحسن (ع) وتوصلت الى قتله بكل ما يمكن زمانا طويلا. حتى علمت وتيقنت ميل الحسن (ع) اليها فعمدت الى السم الناقع القاتل المرسول اليها فجعلته في أطيب الطعام وقدمته اليه وصارت تمازحه وكان (ع) لا يأكل لقمة الا وهي تروحه وتمازحه وتشاغله بالحديث والكلام اللين العذب الرطب حتى أمعن في أكله وبلغت الملعونة مرادها من قتله ثم رفعت باقى الطعام من بين يديه ودفنته في حفيرة لثلا يأكل منه أحد غيره قال الراوى فمرض الحسن (ع) وكان كل يوم يزيد وجسمه ينقص وكانت تظهر له المحبة وتعمل له الأدوية وتريه الشفقة وتتوجع له وتبكي في وجهه وتخدمه في مرضه فبقى على ذلك اربعين يوما قال ابو مخنف بعد ان قبض الحسن (ع) رحلت جعيده الى ابيها الأشعث بالشام وسألت معاوية بان يزوجه ابنه يزيد فسألها معاوية عن صفات الحسن (ع) واذا هي عكس صفات يزيد فقال لها اذا كنت قتلت الحسن (ع) وهو جامع لهذه الصفات الحسنه فكيف لا تقتلين يزيد وهو بعكس صفات الحسن (ع) ثم انه أمر بقتلها في الحال فقتلت وخلد الله بروحها في النار وساق الكلام الى ان قال أوصى الى اخيه الحسين (ع) بما أوصى اليه ابوه وجده من أسرار الولاية والعلوم الربانية ونصبه علما وخليفة للناس وأمر اخوته وأولاده وأهل بيته وشيعته ومواليه وأحبابه بمتابعة اخيه الحسين (ع) ثم قال اوصيك يا أخى بأهلى وولدى خيرا واتبع ما أوصى به جدك وأبوك وامك عليهم افضل الصلوات والسلام ثم ان الحسين (ع)

[صفحه ٤٨]

بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق قال له الحسن (ع) يا اخاه لا تحزن على فان مصابك اعظم من مصيبتى ورزئك اعظم من رزئى فانك تقتل يا ابا عبد الله الحسين بشط الفرات بأرض كربلا عطشانا لهيفا وحيدا فريدا مذبوحا يعلو صدرك اشقى الامه ويحمحم فرسك ويقول فى تحمحمه الظليمة الظليمة من امه قتلت ابن بنت نبيها وتسبى حريمك ويؤتم اطفالك ويسرون حريمك على الأقتاب بغير وطاء ولا فراش ويحمل رأسك يا اخى على رأس القنا بعد ان تقتل ويقتل انصارك فياليتنى كنت عندك اذب عنك كما يذب عنك انصارك بقتل الأعداء ولكن هذا الامر يكون وأنت وحيد لا ناصر لك منا ولكن لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فعليك يا اخى بالصبر على البلاء حتى تلحق بنا وساق الحديث الى ان قال فبكى الحسين عليه السلام بكاء شديدا وقال يا اخى يعز على فراقك ثم انه بكى باعلى صوته وانتحب باكيا فمنعه الحسن (ع) من البكاء بعد ما كثرت الرنة عليه والصياح من اخوته وأخواته ونسائه وأولاده وجميع أهل بيته وشيعته ثم قال الحسن (ع) لاخيه الحسين عليه السلام احضر لى يا أخى أولادى وأهلى فاحضرهم عنده فادار عينيه فيهم وقال لهم ايها الحاضرون اسمعوا وانصتوا ما اقول لكم الآن هذا الحسين اخى امام بعدى فلا امام غيره الا فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد والعبد والذكر والانثى وهو خليفتى عليكم لا احد يخالفه منكم فمن خالفه كفر وادخله الله النار وبئس الفرار ونحن ريحانتا رسول الله وسيدا شباب اهل الجنة فلعن الله من يتقدم او يقدم علينا احدا فيعذبه الله عذابا اليما وانى ناص عليه كما نص رسول الله (ص) على امير المؤمنين كما نص ابى على وهو الخليفة بعدى من الله ومن رسوله ثم التفت الى الحسين (ع) و الى اخوته و حرمة و اولاده وقال لهم حفظكم الله استودعكم الله الله خليفتى عليكم وكفى به

خليفة و انى منصرف عنكم و لاحق بجدى و ابى و امى و اعمامى ثم قال عليكم

[صفحه ٤٩]

السلام يا ملائكة ربى و رحمته الله و بركاته ثم انه وجه وجهه الى القبلة و غمض عينيه و مد يديه و رجله بنفسه مستلقيا مصرحا بشهادة ان لا الا الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله و ان الخليفة من بعده بلافضل على بن ابى طالب ثم انه قضى نحب و لقي ربه ففاضت نفسه المقدسة فلما فاضت اخذها الحسين (ع) و مسح بها وجهه و صاح عليه معولا و نادى و اخاه و خبيته و احسنه و اقله ناصره من لى عون بعدك يا اخى فضج الناس كلهم بالبكاء و النحيب و ارتجت المدينة بأسرها و ضجت عليه ضجة واحدة و علا- نحيب أولاده و نسائه و اخوته و اخوانه و كان فقده كفقده رسول الله (ص) يوم مات فصاحت ام كلثوم و لطمت خدها و نشرت شعرها و نادت و احسنه و محمدا و علياه و فاطمته فراقك يا اخى اثكلنى و انحلى و تركنى عليك حزينه لا تنظنى حر زفرتى بالامس على فقد جدى و ابى و امى و اليوم عليك يا اخى و صاحت زينب و اخاه و احسنه و سنداه و لهفاه و اقله ناصره يا اخى من الودبه بعدك و حزنى عليك لا ينقطع طول عمرى ثم انها بكت على اخيها و هى تلثم خديه و تتمرغ عليه و تبكى عليه طويلا- و ساق الكلام فى ان العباس رثاه باكيا حزيننا يحثو التراب على وجهه و يصيح الى ان قال و كان ابن الحنفية بالبادية فلما سمع بموت اخيه اقبل الى المدينة و قال للحسين (ع) السلام عليك يا اخاه احسن الله لك العزاء لقد عظمت رزيتك و جلت مصيبتك يفقد اخيك الحسن (ع) فوا اسفاه على بهجة القلب و ثمره الفؤاد و احسرتاه بعدك لا تنقطع ابدا و قد صيرتنا عرضة للاحزان ثم خنفته العبرة فلم يملك نفسه دون ان سقط الى الأرض مغشيا عليه. انتهى من ابى مخنف فى ما جرى على السيد الممتحن ابى محمد الحسن عليه السلام.

[صفحه ٥٠]

فى رحلته و وصاياه

فى البحار عن الصادق (ع) قال ان الاشعث بن قيس لعنه الله شرك فى دم امير المؤمنين عليه السلام و ابنته جعدة سمت الحسن (ع) و ابنه محمدا شرك فى دم الحسين (ع) و فى روايه ان جعدة كانت بنت محمد بن الاشعث بذل لها معاويه عشرة آلاف دينار و قطاعات كثيرة من شعب سور او سواد الكوفة و حمل اليها سما فجعلته فى طعام و وضعت بين يديه فلما اكله جرى السم فى بدنه فيئس من نفسه و قال انا لله و انا اليه راجعون و الحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين و ابى سيد الوصيين و امى سيده نساء العالمين و عمى جعفر الطيار فى الجنة و حمزة سيد الشهداء صلى الله عليهم فاستمسك السم فى بطنه حتى قطع كبده قطعة قطعة قال الدميرى فى حياة الحيوان فمكث شهرين يرفع من تحته فى اليوم كذا و كذا مرة طشت من دم و كان يقول (ع) سقيت السم مرارا ما اصابنى فيها ما اصابنى فى هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدى فجعلت اقلبها بعود معى.

فى البحار لما حضرت الحسن بن على بن ابى طالب (ع) الوفاة بكى فقيل يا ابن رسول الله اتبكى و مكانك من رسول الله (ص) مكانك الذى انت به و قد قال رسول الله فيك ما قال و قد حججت عشرين حجة ماشيا و قد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل و النعل فقال (ع) ابكى لخصلتين هول المطلع و فراق الاحبه.

اقول و فى بعض الاخبار انه (ع) سقى السم ست مرات و فى السادسة اشتد على الحسن (ع) المرض والوجع و وقع فى فراشه و بقى

مريضا اربعين صباحا حتى قطعت احشائه و امعائه فى البحار عن جناده بن ابى امية قال دخلت على الحسن بن على عليه السلام فى مرضه الذى توفى فيه و بين يديه طشت يقذف عليه الدم و يخرج كبده قطعة قطعة من السم الذى سقاه معاوية بن ابى سفيان فقلت يا مولاي لم لا تعالج نفسك؟ فقال يا عبدالله بماذا اعالج الموت؟ قلت انا لله و انا اليه راجعون ثم التفت (ع)

[صفحه ٥١]

فقال والله لقد عهد الينا رسول الله (ص) ان هذا الأمر يملكه اثني عشر اماما من ولد على و فاطمة صلوات الله عليها و عليهم ما منا الا مسموم أو مقتول ثم رفعت الطشت و بكى فقلت له عظمى يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك و حصل زادك قبل حلول اجلك و اعلم انك تطلب الدنيا و الموت يطلبك و لا تحمل هم يومك الذى لم يأت على يومك الذى انت فيه و اعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك و اعلم ان الدنيا فى حلالها حساب و فى حرامها عقاب و فى الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيه و ان كان حراما لم يكن فيه وزر فاخذت كما اخذت من الميتة و ان كان العتاب فان العتاب يسير و اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا و اعمل لآخرتك كانك تموت غدا و اذا اردت عزا بلا عشيرة و هيبه بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عزوجل و اذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك و اذا خدمته صانك و اذا اردت منه معونة اعانك و ان قلت صدق قولك و ان صلت شد صوتك و ان مددت يدك بفضل مدها و ان بدت منك ثلمة سدها و ان رأى منك حسنة عدها و ان سألته اعطاك و ان سكت عنه ابتداك و ان نزلت بك احدى الملمات و اساك من لا- تأتيك منه البوائق و لا تختلف عليك منه الطرائق و لا يخذلك عند الحقائق و ان تنازعتما مقتسما آثرك قال ثم انقطع نفسه و اصفر لونه حتى خشيت عليه و دخل الحسين (ع) و الأسود بن ابى الأسود معه فانكب عليه حتى قبل رأسه و بين عينيه ثم قعد عنده فتسارا جميعا فقال ابوالاسود انا لله و انا اليه راجعون ان الحسن (ع) قد لعيت اليه نفسه و قد أوصى الى الحسين (ع) قال المجلسى عطر الله مرقده روى فى بعض تأليفات اصحابنا ان الحسن (ع) لما دنت وفاته و نفذت ايامه و جرى السم فى بدنه تغير لونه و اخضر جسده فقال له الحسين (ع) يا أخى مالى ارى لونك مائلا الى

[صفحه ٥٢]

الخضرة فبكى الحسن (ع) و قال يا اخى لقد صح حديث جدى فى وفيك ثم اعتنق الحسين (ع) طويلا و بكيا كثيرا فسئل عن ذلك فقل اخبرنى جدى (ص) قال لما دخلت ليلة المعراج فى روضات الجنان و مررت على منازل اهل الايمان رأيت قصرين عالين متجاورين على صفة واحدة الا ان احدهما من الزبرجد الاخضر و الآخر من الياقوت الاحمر فقلت يا جبرئيل لمن هذان القصران؟ فقال احدهما للحسن و الآخر للحسين فقلت يا جبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد؟ فسكت و لم يرد جوابى فقلت لم لا تتكلم؟ فقال حياء منك فقلت له سألتك بالله الا ما اخبرتنى فقال اما خضرة قصر الحسن (ع) فانه يموت بالسم و يخضر لونه عند موته و اما حمرة قصر الحسين (ع) فانه يقتل و يذبح و يحمر بالدم فعند ذلك بكيا و ضج الحاضرون بالبكاء و النحيب. اقول ان الحسين (ع) رأى خضرة لون الحسن (ع) عند مماته و هل رأى الحسن (ع) حمرة وجه الحسين (ع)؟ نعم رأى ليلة الحادى عشر من المحرم فرآه مرملا بدمه... الخ).

ذا قاذف كبدا له قطعاً و ذا

في كربلاء مقطع الاعضاء

في شهادته و وصيته

في البحار دخل الحسن (ع) يوما على رسول الله (ص) فلما رآه بكى ثم قال الى الى يا بنى فما زال يديه حتى اجلسه على فخذه الايمن و سأل عن بكائه فقال اما الحسن (ع) فانه ابني و ولدى و منى و قره عيني و ضياء قلبي و ثمرة فؤادي و هو سيد شباب اهل الجنة و حجة الله على الامم امره امرى و قوله قولى فمن تبعه فانه منى و من عصاه فليس منى و انى لما نظرت اليه ذكرت ما يجرى عليه من الذل بعدى فلا

[صفحه ٥٣]

يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما و عدوا انا فعند ذلك تبكى الملائكة و السبع الشداد لموته و يبكيه كل شىء حتى الطير فى جو السماء و الحيتان فى جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب و من زاره فى البقيع ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام اللهم ارزقنا زيارته، نعم قبره الشريف فى البقيع دفن مع جدته فاطمة بنت اسد على حسب ما اوصى، و فى رواية دفن (ع) و امه سيدة النساء فى قبر واحد.

اقول ما بال عائشة و حفصة ترثان رسول الله (ص) و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله منعت من الميراث يدفن فلان و فلان مع رسول الله (ص) و يمنع الحسن (ع) الذى هو فلذة كبده من الدفن عنده و كان الحسن (ع) يعلم ان القوم يمنعون من ان يدفن عند جد، و لذا اوصى الى الحسين (ع) ان يدفنه عند جدته فاطمة لما اوصاه بوصاياه فى البحار دخل عليه الحسين (ع) فى مرضه و قال يا اخى كيف تجد نفسك؟ قال انا فى آخر يوم من ايام الدنيا و اول يوم من ايام الآخرة على كره منى لفراقك و فراق اخوتى ثم قال استغفر الله على محبة منى للقاء رسول الله و امير المؤمنين و فاطمة و جعفر و حمزة ثم اوصى اليه و سلم اليه الاسم الأعظم و موارث الأنبياء التى كان امير المؤمنين سلمها اليه ثم قال يا اخى اذا مت فغسلنى و حنظنى و كفننى و احملنى الى قبر جدى حتى تلحدنى الى جانبه فان منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله (ص) و ابيك امير المؤمنين و امك فاطمة الزهراء ان لا تخاصم احدا و اردد جنازتى من فورك الى البقيع حتى تدفنى مع امى فقال الحسين (ع) يا اخى اريد ان اعلم حالك عند الموت؟ فقال الحسن (ع) سمعت النبى (ص) يقول لا يفارق العقل منا اهل البيت ما دامت الروح فىنا فضع يدك فى يدى حتى اذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده فى يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزا خفيفا فقرب الحسين (ع) اذنه من فيه

[صفحه ٥٤]

فقال الحسن (ع) اخى هذا ملك الموت يقول لى ابشر فان الله عنك راض و جدك شافع ثم سكن انيه و عرق جبينه و مال وجهه الى الخضرة و مد يديه و رجليه و غمض عينيه و فارقت روحه الطيبة، حملة الحسين (ع) و غسله و حنطه و كفنه و حمل جنازته على السرير و تراحمت الرجال و النساء خلف الجنازة و كان كيوم مات فيه رسول الله و تزوج الحسن (ع) ثلثمئة امرأة و هذه النساء خرجن كلها خلف الجنازة بالصياح و النياح.

اقول و لما حملوا راس الحسين (ع) على الرمح خرجت خلفه اربع و ثمانون من اخوانه و نسائه و بناته و لكن ان دمعت منهم عين قرع

رأسه بكعب الرمح و لما حملوا جنازة الحسن (ع) ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله (ص) بغلة و اتى عائشة و قال يا ام المؤمنين ان الحسين يريد ان يدفن اخاه مع رسول الله (ص) و انه ان دفن معه ليذهبن فخر ابيك و صاحبه عمر الى يوم القيامة، قالت فما اصنع يا مروان قال الحقى به و امنيعه من ان يدفن معه، قالت و كيف الحقه؟ قال اركبى بغلتى هذه فنزل عن بغلته و ركبتها و كانت تحرض بنى اميه على منعه فلما قربت من قبر رسول الله (ص) و كان قد وصلت جنازة الحسن (ع) فرمت بنفسها عن البغلة و قالت والله لا يدفن الحسن (ع) هاهنا ابدا او تجز هذه و اومت بيدها الى شعرها، فقام ابن عباس و قال يا حميراء ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل و يوم على البغلة اما كفاك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغلة يوم على هذا و يوم على هذا بارزة عن حجاب رسول الله تريدين اطفاء نور الله و الله متم نوره و لو كره المشركون انا لله و انا اليه راجعون.

ايا بنت ابي بكر

لا كان و لا كنت

لك التسع من الثمن

ففى الكل تصرفت

[صفحه ٥٥]

تجملت تبغلت

و ان عشت تفيلت

فقال له اليك عنى اف لك و لقومك و صاحت بالقوم يا ويلكم انتم وقوف و بنوهاشم هكذا يخاصون معى امنعوهم عنى فلما سمعت بنوامية ذلك وضع كل منهم سهما فى كبد قوسه و رموا جنازة الحسن (ع) بالسهم فعند ذلك صرخت بنوهاشم و جردوا سيوفهم و هموا على ان يحاربوهم و يجادلوهم فقال الحسين (ع) الله الله لا تضيعوا وصية اخى فانه اقسم على ان لا اخاصم فيه احدا و ان ادفنه فى البقيع مع امه اعدلوا به الى البقيع فعدلوا به و دفنوه فى البقيع مع جدته فاطمة بنت اسد و فى خبر دفن (ع) و امه سيده النساء فى قبر واحد.

اقول دفن الحسن (ع) مع امه و دفن الحسين (ع) ايضا مع امه لان فى الخبر دفن راس الحسين (ع) بالمدينة مع الزهراء ساعد الله قلب الحسين لما وضع الجنازة على الارض سل من الاكفان سبعين نبلا فلما و اراه فى لحدته و أهال عليه التراب اخذ العمامة من على راسه ولقى بنفسه على القبر و وضع راسه على القبر و انشأ يقول:

الدهن راسى ام تطيب محاسنى

و راسك معفور و انت سليب

بكائى طويل و الدموع غزيرة
و انت بعيد و المزار قريب

فلا زلت ابكى ما تغنت حمامة
عليك و ما هبت صبا و جنوب

غريب و اطراف البيوت تحوطه
الا كل من تحت التراب غريب

فليس حريبا من اصيب بماله
و لكن من وارى اخاه حريب

و له ايضا فى رثائه و فى رثائه للفضل بن عباس

ان لم امت اسفا عليك فقد
اصبحت مشتاقا الى الموت

اصبح اليوم ابن هندنا منا
ظاهر النخوة اذ مات الحسن

[صفحه ٥٦]

رحمة الله عليه انما
طالما اشجى ابن هندو ارن

استراح اليوم منه بعده
اذ ثوى رهنا لاحداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمنة
انما يقمص بالعر السمن

لسليمان بن قنبة في رثائه

يا كذب الله من نعي حسنا
ليس لتكذيب نعيه حسن

كنت خليلي و كنت خالصتي
لكل حي من اهله سكن

اجول في الدار لا اراك و في
الدار اناس جوارهم غبن

بدلتهم منك ليت انهم
اضحوا و بيني و بينهم عدن

خاتمة الكتاب

في تاريخ ولادته و مدة عمره و تاريخ شهادته و فضل زيارته و عدد اولاده و ازواجه عليه السلام عن الصادق (ع) بينما الحسن (ع) يوما في حجر رسول الله (ص) اذ رفع راسه فقال يا جداه ما لمن زارك بعد موتك؟ قال يا بنى من اتانى زائرا بعد موتى فله الجنة و من اتاك زائرا بعد موتك فله الجنة و من اتى اباك زائرا بعد موته فله الجنة و قال (ص) من زار الحسن (ع) في البقيع ثبتت قدماه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام.

اقول يعز على رسول الله (ص) لو نظرت عيناه الى الحسن (ع) الذى هو فلذة كبده حين رموا جنازته بالسهم حتى سل منها سبعون نبلا يا موالى فلو عاينكم المصطفى و سهام الامة معرفة فى اكبادهم و رماحهم مشرعة فى نحوركم و سيوفهم مولعة فى دمائكم و انتم بين صريع فى المحراب قد فلق السيف هامته و شهيد فوق الجنازة قد

[صفحه ٥٧]

شبكت بالسهم اكفانه و قتل بالعراء قد رفع فوق القنائة رأسه و مكبل فى السجن قد رضت بالحديد أعضائه و مسموم قد قطعت بجرع السم أمعائه. الخ (قضى نجبه و له (ع) من العمر خمس و أربعون سنة و قيل سبع و أربعون سنة ولد فى النصف من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث من الهجرة و قبض (ع) فى آخر صفر أو الثامن و العشرين من صفر أو سبع عشر أو فى يوم السابع من شهر صفر المظفر و كان بينه و بين اخيه الحسين (ع) مدة الحمل و كان حمل ابى عبدالله ستة اشهر و قبره الشريف فى البقيع دفن مع جدته فاطمة بنت أسد و فى خبر دفن و امه فاطمة فى قبر واحد).

و له زوجات كثيرة حتى قيل تزوج ثلثمئة امرأة فى البحار ان الحسن بن على عليه السلام طلق خمسين امرأة فقام على (ع) بالكوفة فقال يا معشر أهل الكوفة لا تنكحوا الحسن (ع) فانه رجل مطلق فقام اليه رجل فقال بلى والله لنكحنه انه ابن رسول الله (ص) و ابن فاطمة

فان اعجبه امسك و ان كره طلق، فى المناقب خطب الحسن بن على (ع) الى عبدالرحمن بن الحارث بنته فاطرق عبدالرحمن ثم رفع رأسه و قال والله ما على وجه الأرض من يمشى عليها اعز على منك و لكنك تعلم ان ابنتى بضعة منى و أنت مطلق فاخاف ان تطلقها و ان فعلت خشيت ان يتغير قلبى عليك لأنك بضعة من رسول الله (ص) فان شرطت ان لا تطلقها زوجتك فسكت الحسن (ع) و قام و خرج فسمع منه يقول ما أراد عبدالرحمن الا- ان يجعل ابنته طوقا فى عنقى و خطب (ع) الى منظور بن ريان ابنته خولة فقال والله انى لانكحذك و انى لا علم انك غلق طلق غير انك اكرم العرب بيتا و اكرمهم نفسا فولدت منه الحسن ابن الحسن المثنى. فى البحار و كان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين (ع) يوم الطف و قاتل فى نصره عمه حتى وقع جريحا و به رمق من الحياة فلما قتل الحسين (ع) و اسر الباقر

[صفحه ٥٨]

من اهله جاء اسماء بن خارجة فانتزعه من بين القتلى و قال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته فجاء به الى الكوفة و هو جريح فداواه و رجع الى المدينة و روى ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين (ع) احدى ابنتيه فقال له الحسين (ع) اختر يا بنى احبهما اليك فاستحى الحسن (ع) و لم يحر جوابا فقال له الحسين (ع) فانى قد اخترت لك ابنتى فاطمة فهى اكثرهما شبيها بفاطمة امى بنت رسول الله (ص) فزوجها منه و كانت تشبه بالحوار العين لحسنها و جمالها و قبض الحسن بن الحسن (ع) و له خمس و ثلاثون سنة فلما مات الحسن بن الحسن حزن فاطمة بن الحسن (ع) عليه حزنا شديدا بحيث ضربت على قبره فسقاطا و كانت تقوم الليل و تصوم النهار الى رأس السنة فلما كانت رأس السنة قال لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما قوضوها سمعت قائلا يقول هل وجدوا ما فقدوا؟ فاجابه آخر يئسوا فانقلبوا و أولاده (ع) خمسة عشر ولدا ذكرا و اثنى زيد بن الحسن عليه السلام و اختاه ام الحسن و ام الحسين امهم ام بشر بنت ابى مسعود بن عقبه ابن عمرو بن ثعلبة الخزرجية و الحسن بن الحسن المثنى امه خولة بنت منظور الفزارية و عمرو بن الحسن و اخواه القاسم و عبدالله امهم ام ولد و عبدالرحمن بن الحسن امه ام ولد و الحسين بن الحسن (ع) الملقب بالأثرم و أخوه طلحة بن الحسن (ع) و اختهما فاطمة بنت الحسن (ع) امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبدالله التميمى و ام عبدالله و فاطمة و ام سلمة و رقية بنات الحسن لا مهات شتى قيل له من الأولاد ستة عشر و زيد فيهم ابوبكر بن الحسن (ع) و قيل قتل مع عمه الحسين (ع) و يحتمل ان اسمه أحمد بن الحسن (ع).

فى البحار ماتت بنت من الحسن بن على (ع) فكتب قوم من اصحابه كتابا اليه يعزونه عن ابنته فكتب (ع) اليهم أما بعد فقد بلغنى كتابكم تعزوننى بفلانة

[صفحه ٥٩]

فعند الله احتسبها تسليما لقضائه و صبرا على بلائه فان اوجعتنا المصائب و فجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التى كانت بنا حفية و الاخوان المحبين الذين كان يسر بهم الناظرون و تقربهم العيون اضحوا قد اخترتهم الأيام و نزل بهم الحمام فخلفوا الخلوف و أودت بهم الحتوف فهم صرعى فى عساكر الموتى متجاورون فى غير محللة التجاور و لا- صلات بينهم و لا- تراور و لا- يتلاقون عن قرب جوارهم اجسامهم نائية من أهلها خالية من اربابها قد اجشعها اخوانها فلم ار مثل دارها دارا و لا مثل قرارها قرارا فى بيوت موحشة و طولول مضجعة قد صارت فى تلك الديار الموحشة و خرجت من الديار المؤنسة ففارقتها من غير قلبى فاستودعتها للبلوى و كانت امه مملوكة سلكت سبيلا مسلوكة صار اليها الاولون و سيصير اليها الآخرون و السلام.

تنبيه

حوارى الحسن بن على عليه السلام اثنان سفيان بن ابى ليلى الهمدانى و حذيفه بن اسيد الغفارى. انتهى هذا آخر ما أوردنا فى أحوال الامام الهمام و فلذة كبد سيد الأنام عليه الصلاة و السلام يعنى السبط الاكبر و النور الازهر سراج الامة و مصباح الائمة الحسن بن على (ع)

باورقى

[١] القود: بالفتح القصاص.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).
قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطقى مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.
مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتى المتبدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللزومه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...
- منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فائى/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

